Doi: 10.34120/0080-049-003-003

Body Image and its Relationship with some Psychological and Scholastic Variables among Obese Students Compared to Normal Students in the State of Kuwait

Majid Alaali

Abstract

Objective: The main aim of this study is to explore the relationship between body image and some variables among obese students in comparison to normal students in secondary schools in the State of Kuwait. **Methods:** the study sample consisted of (215) males and females from secondary schools, and it included the following scales: a) Body Image, b) Social Anxiety, c) Aggression, and d) Academic Achievement scores. **Results**: The results of the present study showed that there were differences between students with negative and positive body images in social anxiety among obese students in the direction of students with negative body image. Also, there were gender differences with respect to aggression among obese students in the direction of males, but in the direction of females in academic achievement. Moreover, there were gender differences with respect to social anxiety and academic achievement among normal students in the direction of females, but in the direction of males regarding aggression. In addition, there were differences between students with high obesity, middle obesity, and simple obesity in body image in the direction of students with simple obesity, and in the direction of students with high obesity in aggression. Finally, aggression is the best predictor of body image among normal students, with a variance of (% 54).

Keywords: Body Image, Social Anxiety, Aggression, Academic Achievement, Obesity

صورةُ الجسم وعلاقتُها ببعضِ المتغيّراتِ النّفسيّةِ والدّراسيّةِ لدى عيّنةٍ من طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالطلبة العاديّينَ بدولةِ الكويتِ

ماجد العلي*

ملخص:

هدف الدّراسة: تسعى الدّراسةُ إلى التّعرّفِ إلى علاقةِ صورةِ الجسمِ ببعضِ المتغيّراتِ لدى عيّنةٍ من طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابين بالسّمنةِ مقارنةً بالطلبة العاديّينَ بدولةِ الكويتِ. **المنهجية:** تكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (215) طالباً وطالبةً منَ المرحلةِ الثّانويّةِ العامّةِ. اشتملتْ أدواتُ الدّراسةِ على المقاييسِ التّاليةِ: مقياسِ صورةِ الجسمِ، ومقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ، ومقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ. **النتائج:** توصّلتِ الدّراسةُ إلى عدّةِ نتائجَ منها: وجودُ فروقٍ دالّةٍ بينَ الطّلبةِ الذينَ لديهِمْ صورةُ جسمٍ موجبةٌ وسالبةٌ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ لدى الطلبة المصابينَ بالسّمنةِ، وذلك في اتّجاهِ الطّلبةِ الذينَ لديهِمْ صورةُ جسمٍ سالبةٌ إضافة إلى وجودُ فروقٍ دالّةٍ بينَ الجنسينِ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ لدى المصابينَ بالسِّمنةِ وذلك في اتّجاهِ الذّكورِ، بينما لصالحِ الإناثِ في التّحصيلِ الدّراسيِّ، في حين كانت هناك فروقٍ دالّةٍ بينَ الجنسينِ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ منَ الطلبة العاديّينَ وذلكَ في اتّجاهِ الإناثِ، وباتّجاهِ الذّكورِ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ. فضلاً عن وجودُ فروقٍ دالّةٍ بينَ الطّلبةِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ، والمتوسّطةِ، والشّديدةِ على مقياسِ صورةِ الجسمِ، وذلك في اتّجاه الطّلبةِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ، بينما في اتّجاهِ الطّلبةِ المصابينَ بالسِّمنةِ الشّديدةِ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ. بينما يفسِّرُ السّلوكُ العدوانيُّ ما نسبتُهُ (54%) منَ التّبايُنِ كمتغيّرٍ يمكنُ التّنبؤُ منْ خلالِهِ في صورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ منَ الطلبة العاديّينَ.

المصطلحاتُ الأساسيةُ: صورةُ الجسمِ، والقلقُ الاجتماعيُّ، والسّلوكُ العدوانيُّ، والتّحصيلُ الدّراسيُّ، والسّمنةُ

(*) أستاذ مساعد – علم النفس التربوي – مركز الإرشاد النفسي، وزارة التربية – دولة الكويت.
Email: majed_alalii@hotmail.com

الإطارُ النّظريُّ:

تركّزَ الاهتمامُ بصورةِ الجسمِ في مجالِ الدّراساتِ الإكلينيكيّةِ، والتّحليلِ النّفسيِّ ضمنَ دراسةِ وتحليلِ البناءِ النّفسيِّ للفردِ الذي يُجْرَى لهُ تحليلٌ نفسيٌّ؛ أيْ في ارتباطهِ بمكوّناتِ الشّخصيّةِ سواء الشّعوريُّ منها، أو اللاشعوريُّ، وذلكَ لدى الشّخصيّاتِ السّويّةِ أوِ المضطربةِ، كما تَركّزَ الاهتمامُ بدراسةِ صورةِ الجسمِ ضمنَ مكوّناتِ مفهومِ الذّاتِ (شقير، 2002)، وتأثير صورةِ الجسمِ على نموٍّ الشّخصيّةِ وتطوّرِها. كما تتضمّنُ صورةُ الجسمِ إدراكاً لشكلِ الجسمِ، وحجمِهِ، وحدودِهِ، والارتباطاتِ الدّاخليّةِ لأجزائهِ (كفافي، والنيال، 1995). فالنّظرةُ إلى الجسمِ لا تكونُ واحدةً، بل مختلفة عبرَ مراحلِ الحياةِ المختلفةِ (الظاهر، 2004).

بصورةٍ عامّةٍ نلاحظُ أنّ أفراد كلا الجنسينِ قد يتعرّضون لعدمِ الرّضا عن صورةِ الجسمِ خلالَ مرحلةِ المراهقةِ وقُبيلَ الرّشدِ؛ حيثُ إنّهم يتفاعلونَ بصورةٍ كبيرةٍ مع أقرانِهمْ، ويحتاجونَ إلى إظهارِ صُوَرِ أجسامِهمْ بحلّتِها الجميلةِ والجذّابةِ لدى الآخرينَ.

تُعرّفُ صورةُ الجسمِ بأنّها "الصّورةُ الذّهنيّةُ للفردِ عن تكوينِهِ الجسمانيِّ، وكفاءةِ الأداءِ الوظيفيّ لهذا البيانِ، وتتحدّدُ هذِهِ الصّورةُ بعواملَ؛ مثل: شكلِ أجزاءِ الجسمِ، وتناسقِ هذِهِ الأجزاءِ والشّكلِ العامِّ للجسمِ، والكفاءةِ الوظيفيّةِ للجسمِ" (أنور، 2001: 134). فالاتّجاهاتُ نحوَ صورةِ الجسمِ تنمو خلالَ الطّفولةِ، وإن كانَ عدمُ الرّضا عن صورةِ الجسمِ يزيدُ خلالَ مرحلةِ المراهقةِ، وقُبيلَ الرّشدِ (Allen & Unwing, 2003)، كما اتّضحَ أنّ هناكَ علاقةً سالبةً بين القلقِ الاجتماعيِّ من جهةٍ، وصورةِ الجسمِ الإيجابيّةِ ومفهومِ الذّاتِ الإيجابيّ من جهةٍ أخرى (فايد، 2004). ويُعدُّ الوزنُ عاملاً مهمّاً في الثّقافاتِ كلِّها، وبخاصّةٍ لدى الإناثِ، وتفتقرُ نظرةُ المجتمعاتِ للسّمنةِ إلى الموضوعيّةِ؛ فهناكَ فئةٌ منَ النّاسِ لاتزالُ تنظرُ إلى السّمنةِ بمثابةِ تعبيرٍ حقيقيٍّ عنِ الصّحّةِ والعافيةِ (McCarthy, 1990).

تُعرّفُ السّمنةُ عموماً بأنّها التّراكمُ المتزايدُ للدّهونِ في الجسمِ؛ بحيثُ يؤدّي إلى زيادةِ وزنِ الجسمِ بمقدارِ (2%) عن المعدّلِ الطّبيعيِّ مقارنةً بالعمرِ والطّولِ.

وفي كلِّ الأحوالِ هناكَ ارتباطٌ بين السّمنةِ وبعضِ الاضطراباتِ النّفسيّةِ، كتقديرِ الذّاتِ، والاكتئابِ (Struss & Pollack, 2003). وفي المقابلِ يرتبطُ الرّضا عن صورةِ الجسمِ بالشّعورِ بالسّعادةِ، والاطمئنانِ والانتماءِ الاجتماعيِّ (شقير، 2009).

هناك عدّةُ عواملَ تتشكّلُ وتتغيّرُ لتكوينِ صورةِ الجسمِ، وهي: القيمُ الاجتماعيّةُ الشّائعةُ فيما يتعلّقُ بشكلِ وحجمِ الجسمِ المرغوبِ، وهذِهِ القيمُ تغيّرتْ من القرنِ الماضي بشكلٍ ملحوظٍ، فبعدَ أنْ كانت البدانةُ رمزاً للصّحّةِ، أصبحتْ في الفترةِ الأخيرةِ رمزَ القُبْحِ، والكسل.

وقد وُجِدتْ عدّةُ تفسيراتٍ لمفهومِ صورةِ الجسمِ، تمّتْ منْ خلالِ واضعي النّظرياتِ النّفسيّةِ والاجتماعيّةِ؛ إذ إنّ مفهومَ صورةِ الجسمِ هو محصّلة مجموعةٍ من العواملِ المتفاعلةِ، بعضُها ذاتيٌّ، وبعضُها يكمنُ في ظروفِ التّنشئةِ الاجتماعيّةِ (عبدالرحمن، 2009).

تُعتبرُ مرحلةُ المراهقةِ فترةً حسّاسةً، يسعى فيها الفردُ إلى تحقيقِ أكبرِ مستوىً من التّوافقِ مع التّغيّراتِ الجسميّةِ، والتّفاعلاتِ الاجتماعيّةِ، والإنجازاتِ الدّراسيّةِ؛ لذلك فإنّ مشكلاتِ الطّلبةِ المصابينَ بالسّمنةِ يمكنُ أنْ تؤثّرَ على تحصيلِهم الدّراسيِّ من خلالِ تعاملِهم معَ العناصرِ التّربويّةِ في البيئةِ المدرسيّةِ. (رضوان، 2001). من ناحيةٍ أخرى قد تتولّدُ لديهم ردودُ أفعالٍ عكسيّةٌ، وسلوكيّاتٌ عدوانيّةٌ بسبب السّخريةِ منهم في مختلفِ المواقفِ المجتمعيّةِ (عبد المعطي، 2003).

من هنا أصبحَ من الضّروريِّ الاهتمامُ بمشكلةِ صورةِ الجسمِ السّلبيّةِ لدى المصابينَ بالسّمنةِ ومسبّباتِها؛ حتّى يُمكن تخطيطُ البرامجِ الوقائيّةِ والإرشاديّةِ والعلاجيّةِ، وتأهيلُهم، وتقديمُ الخدماتِ اللّازمةِ لهم في المجالاتِ كافّةً.

ويُعزى اختيارُ هذِهِ المجموعةِ من المتغيّراتِ في الدّراسةِ الحاليّةِ بالذّاتِ إلى أهميّةِ تعرّفِ متغيّراتِ الدّراسةِ، التي تشملُ: القلقَ الاجتماعيَّ، والسّلوكَ العدوانيَّ، والتّحصيلَ الدّراسيَّ، وعلاقتَها بصورةِ الجسمِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ، مقارنةً بالعاديينَ في دولةِ الكويتِ؛ إذ إنّ هذِهِ المتغيّراتِ لها دورٌ في تحسينِ صورةِ الجسمِ لدى الطّلبةِ المصابينَ بالسّمنةِ، ومنْ ثمّ، في شعورهم بالارتياحِ النّفسيِّ والاندماجِ الطّبيعيّ مع أقرانِهم، معَ القدرةِ على المشاركةِ المدرسيّةِ، والمجتمعيّةِ بصورةٍ تلقائيّةٍ دونَ إحراجٍ، أو الشّعورِ بالقلقِ الاجتماعيِّ. ولكي تتمّ ترجمةُ هذِهِ الملاحظاتِ إلى دراسةٍ علميّةٍ، وواقعيّةٍ، تمَّ إجراءُ هذِهِ الدّراسةِ. ووفقَ محرّكاتِ البحثِ العلميِّ المختلفةِ، لم يتمّ التّوصّلُ إلى أي دراسةٍ نفسيّةٍ، أوِ اجتماعيّةٍ، أو تربويّةٍ تضمّنتْ متغيّراتِ الدّراسةِ الحاليّةِ مجتمعةً معاً في دراسةٍ واحدةٍ، ومن ثمّ كانتْ حاجةُ الميدانِ، والمكتبةِ العربيّةِ ملحّةً إلى مثلِ هذِهِ الدّراسةِ.

مشكلةُ الدّراسةِ:

إنّ مشكلةَ هذه الدّراسةِ لم تظهرْ للباحثِ إلّا بعدَ أن وجد أنّ أدبياتِ التّراثِ النّفسيِّ والتّربويِّ تفتقرُ إلى وجودِ دراساتٍ بحثتْ في صورةِ الجسمِ وعلاقتِها بالمتغيّراتِ الحاليّةِ ذاتِ العلاقةِ، في دراسةٍ واحدةٍ، وحتّى معَ وجودِ بعضِ الدّراساتِ السّابقةِ المعنيّةِ، – التي ذُكِرتْ في هذه الدّراسةِ – نرى أنّ بعضَ نتائِجِها مختلفةٌ ومتناقضةٌ بين دراسةٍ وأخرى، وذلك في بعضِ متغيّراتِها، على سبيلِ المثالِ: نتائجُ الفروقِ بينَ الجنسينِ في صورةِ الجسمِ (Ferda, Gamze, Orhan & Nesim, 2004؛ عوض، 2005). من هنا فإنَّ هناكَ مشكلةً علميّةً في هذا المجالِ تحتاجُ إلى مزيدٍ من البحثِ، وبخاصةٍ أنّ هذه الدّراسةَ تسلّط الضّوءَ على متغيّراتٍ لم تبحثْها دراساتٌ وبحوثٌ سابقةٌ. فالحاجةُ إلى معرفةِ طبيعةِ علاقةِ صورةِ الجسمِ ببعضِ المتغيّراتِ النّفسيّةِ والدّراسيّةِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ هي حاجةٌ ملحّةٌ لخدمةِ البحثِ العلميِّ، وإثراءِ الدّراساتِ الخاصّةِ بهذِهِ المتغيّراتِ. لذا فإنَّ مشكلةَ الدّراسةِ صيغتْ على النّحو الآتي:

ما علاقةُ صورةِ الجسمِ ببعضِ المتغيّراتِ النّفسيّةِ والدّراسيّةِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ بدولةِ الكويتِ؟ ويتفرّعُ عن هذا التّساؤلِ الرّئيسِ التّساؤلاتُ الفرعيّةُ الآتيةُ:

1– هل هناكَ علاقةٌ ارتباطيّةٌ موجبةٌ بينَ صورةِ الجسمِ من جهةٍ وكل من القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ من جهةٍ أخرى، لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكليّةِ؟

2– هل توجدُ فروقٌ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذينَ لديهِمْ صورةُ جسمٍ موجبةٌ، والطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ، على المقاييسِ الآتية: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ؟

3– هل توجدُ فروقٌ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ والإناثِ على المقاييسِ الآتية: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعادييّنَ؟

4– هل توجدُ فروقٌ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ

بالسّمنةِ البسيطةِ، والمتوسّطةِ، والشّديدةِ على المقاييسِ الآتية: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ؟

5- هل يسهمُ كلٌّ من: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، في التّنبّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ؟

أهدافُ الدّراسةِ:

هدفتِ الدّراسةُ إلى تعرّفِ طبيعةِ اتّجاهِ علاقةِ صورةِ الجسمِ ببعضِ المتغيّراتِ النّفسيّةِ، والدّراسيّةِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنَةِ مقارنةً بالعاديّينَ بدولةِ الكويتِ، ومن خلالِ هذا الهدفِ العامِّ فإنّنا نتطلّعُ إلى تحقيقِ عدّةِ أهدافٍ أخرى، تتمثّلُ في:

1 – إبرازِ العلاقةِ الارتباطيّةِ بينَ صورةِ الجسمِ منْ جهةٍ وكل من القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، من جهةٍ أخرى، لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكليّةِ.

2 – دراسةِ الفروقِ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذينَ لديهِم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، والطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ على المقاييس الآتية: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديينَ.

3 – تحديدِ اتّجاهاتِ الفروقِ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ والإناثِ على المقاييس الآتية: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديينَ.

4 – اكتشافِ الفروقِ بين متوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ، والمتوسّطةِ، والشّديدةِ، على مقاييس: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ.

5 – تحديدِ مدى إمكانيّةِ التّنبّؤِ بصورةِ الجسمِ من خلالِ القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ منَ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديينَ.

أهميّةُ الدّراسةِ ومبرّراتها:

لمّا كانَ التّراثُ التّربويُّ والنّفسيُّ في الوطنِ العربيِّ يفتقرُ بشدّةٍ إلى دراساتٍ مستفيضةٍ بحثتْ في مجالِ صورةِ الجسمِ وعلاقتِها ببعضِ المتغيّراتِ النّفسيّةِ، أوِ الدّراسيّةِ، أو الاجتماعيّةِ لدى طلبةِ المدارسِ وخاصةً المصابينَ بالسّمنةِ منهم، فإنّ أهميّةَ هذِهِ الدّراسةِ تتمثّلُ في الآتي:

أولاً – الأهميَّةُ النّظريّةُ:

1 – تقديمُ رؤىً وتصوّراتٍ حديثةٍ حولَ أبعادِ صورةِ الجسمِ بصورةٍ عامّةٍ، مبنيّةٍ على نتائجِ علاقتِها بمتغيّراتِ هذه الدّراسةِ، وفقَ طبيعةِ عيّنةِ الدّراسةِ في البيئةِ الكويتيّةِ وخصائصِها.

2 – إمكانيّةُ وضعِ فلسفةٍ تربويّةٍ حديثةٍ عندَ الرّغبةِ في تصميمِ وإعدادِ المناهجِ الدّراسيّةِ والأنشطةِ والبرامجِ المدرسيّةِ؛ بحيثُ تؤخذُ بعينِ الاعتبارِ نتائجُ هذه الدّراسةِ.

3 – تمثّلُ هذه الدّراسةُ امتداداً لجهودِ الباحثينَ السّابقينَ ممّن تطرّقوا في دراساتِهم لموضوعِ الدّراسةِ الحاليّةِ ومتغيراتها، وأهميّة ذلكَ في بلورةِ إضافةٍ معرفيّةٍ لِما كُتِبَ في هذا المجالِ، مع إمكانيّةِ اعتبارِ هذه الدّراسةِ مرجعاً للدّراساتِ اللاحقةِ في مجالِ صورةِ الجسمِ.

ثانياً – الأهميّةُ التّطبيقيّةُ:

1 – إمكانيّةُ الاستفادةِ من نتائجِ الدّراسةِ من خلالِ إعداد برامجَ إرشاديّةٍ وعلاجيّةٍ؛ لتعديلِ النّظرةِ الخاطئةِ لدى الطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ بالسّمنةِ الذين لديهِم عدمُ رضا عن صورةِ الجسمِ.

2 – يمكنُ التّوظيفُ العمليُّ لنتائجِ هذه الدّراسةِ؛ لتساعدَنا كمؤشّراتٍ أوّليّةٍ في تشخيصِ وتقييمِ جوانبِ القوّةِ والضّعفِ في البرامجِ والفعاليّاتِ والأنشطةِ المدرسيّةِ ذاتِ العلاقةِ في تعزيزِ الاتّجاهاتِ والقيمِ الصّحيّةِ السّليمةِ؛ ومن ثمّ إمكانيّةُ الاستفادةِ من تلكَ النتائجِ في دعمِ اتّجاهاتِ الطّلبةِ ورؤاهم نحوَ المحافظةِ على السّلامةِ والصّحّةِ العقليّةِ والجسميّةِ.

3 – القدرةُ على التّنبّؤِ مستقبلاً في طبيعةِ علاقةِ صورةِ الجسمِ معَ بقيّةِ متغيّراتِ الدّراسةِ ذاتِ العلاقةِ، وعليهِ؛ فإنّهُ يمكنُ تصميمُ وتفعيلُ التّطبيقاتِ الميدانيّةِ العمليّةِ لبرامجِ الإرشادِ المدرسيِّ والأنشطةِ والبرامجِ المدرسيّةِ الفعّالةِ التي تساعدُ

المتخصّصينَ، والمرشدينَ، والطَّلبةَ في تنميةِ القيمِ والاتّجاهاتِ الصّحيّةِ السَّليمةِ ودعمها وتعزيزها.

4 – تمثّلُ هذه الدّراسةُ بنتائِجِها وتوصياتِها، تجربةً بحثيّةً مثمرةً، ستفتحُ للباحثينَ آفاقاً جديدةً، ورؤىً مستقبليّةً في مجالِ تطبيقِ دراساتٍ حولَ صورةِ الجسمِ والسّمنةِ وما يتعلّقُ بهما من متغيّراتٍ مختلفةٍ.

فروضُ الدّراسةِ:

على ضوءِ الإطارِ النّظريِّ لهذه الدراسة، مع الإشارةِ إلى أهدافِها، وما توصّلتْ إليه الدّراساتُ السّابقة من نتائجَ، يمكنُ صياغةُ الفروضِ على النحو الآتي:

1 – توجدُ علاقةٌ ارتباطيّةٌ موجبةٌ دالّةٌ إحصائيّاً بين الدّرجاتِ على مقياسِ صورةِ الجسمِ، والدّرجاتِ على المقاييسِ الآتية: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكليّةِ.

2 – توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ متوَسّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذينَ لديهِم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، ودرجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذينَ لديهِم صورةُ جسمٍ سالبةٌ على المقاييسِ الآتية: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديينَ.

3 – توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ متوَسِّطَي درجاتِ الذّكور ودرجاتِ الإناثِ على المقاييسِ الآتية: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديينَ.

4 – توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بين متوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ والمتوسّطةِ والشّديدةِ على المقاييسِ الآتية: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ.

5 – يسهم كلٌّ من: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ في التّنبّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من الجنسينِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ.

مصطلحاتُ الدّراسةِ:

صورةُ الجسمِ:

تُعرّفُ صورةُ الجسمِ بأنّها "الفكرةُ الذّهنيّةُ للفردِ عن جسمِهِ، ومدى إدراكِهِ

للجوانبِ الجماليّةِ والقوّةِ والضّعفِ في جسمِهِ" (طه، قنديل، محمد، عبدالفتاح، 2005: 471). وتُعرّفُ صورةُ الجسمِ إجرائيّاً بأنّها الدّرجةُ التي يحصلُ عليها الطّالبُ أو الطّالبةُ على مقياسِ صورةِ الجسمِ المستخدمِ في هذِهِ الدّراسةِ، وهو من إعدادِ (صابر، 2008).

القلقُ الاجتماعيُّ:

يُعرّفُ القلقُ الاجتماعيُّ بأَنَّهُ خوفٌ مستمرٌ وملحوظٌ، وقلقٌ شديدٌ، يَظْهَرُ لدى الأَفرادِ في مواقفِ التَّفاعلِ الاجتماعيِّ، والأَداءِ العامِّ؛ حيث سيكونُ سلوكُهُمْ موضعَ ملاحظةٍ منَ الآخرينَ، لذلكَ فإنّهُمْ يعانونَ من الكَدَرِ، والضِّيقِ (حجازي، 2013). وَيُعَرّفُ القلقُ الاجتماعيُّ إجرائيّاً بأنّهُ الدّرجةُ التي يحصلُ عليها الطّالبُ أوِ الطّالبةُ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ المستخدمِ في هذِهِ الدّراسةِ، وهوَ من إعدادِ (عبدِالرّحمنِ، وعبدِ المقصودِ، 1998).

السّلوكُ العدوانيُّ:

يُعرّفُ السّلوكُ العدوانيُّ بأنّه "سلوكٌ موجّهٌ ضِدَّ الآخرينَ يكونُ القصدُ منهُ إيذاءَ الآخرينَ؛ فالعدوانُ المباشرُ يمكنُ ملاحظتُهُ؛ كالمشاجرةِ، والضّربِ، وإيذاءِ الآخرينَ، أمّا العدوانُ غيرُ المباشرِ؛ فيكونُ كامناً، وغالباً ما يحدثُ من قبلِ الطّلبةِ الذينَ يتّصفونَ بحبّهِم للمعارضةِ وإيذاءِ الآخرينَ" (الزغبي، 2001: 200). ويُعرّفُ السّلوكُ العدوانيُّ إجرائيّاً بأنّه الدّرجةُ التي يحصلُ عليها الطّالبُ أوِ الطّالبةُ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ المستخدمِ في هذِهِ الدّراسةِ، وهو من إعدادِ (أبوعباة، وعبدالله، 1995).

التّحصيلُ الدّراسيُّ:

يُعرّفُ مفهومُ التّحصيلِ الدّراسيِّ بأنّهُ القدرةُ على أداءِ متطلباتِ النّجاحِ المدرسيِّ، سواء في التّحصيلِ بمعناهُ العامِّ، أم النّوعيِّ لمادّةٍ دراسيّةٍ معيّنةٍ (طه، 2003). ويُعرّفُ التّحصيلُ الدّراسيُّ إجرائيّاً بأنّه محصّلة مجموعِ درجاتِ الطّالبِ في اختباراتِ الفتراتِ الدّراسيّةِ الأولى والثّانيةِ والثّالثةِ والرّابعةِ خَلالَ العامِ الدّراسيِّ الواحدِ، وفقاً لنظامِ التّعليمِ المتّبعِ بدولةِ الكويتِ (علي، والعتيبي، والعبدالله، 2013).

السّمنةُ:

عَرّفَتْ منظّمةُ الصّحةِ العالميّةُ السّمنةَ بأنّها التّراكمُ المتزايدُ للدّهونِ في الجسمِ، الذي قدْ يلحقُ الضّررَ فيهِ (صحيفة وقائع، 2016). وتُعرّفُ السّمنةُ إجرائيّاً

بأنّها الدّرجةُ التي يحصلُ عليها المفحوصُ على مقياسِ كتلةِ الجسمِ (BMI)˜كما أشارتْ إليها المنظمةُ في المرجعِ السابقِ.

الدّراساتُ السّابقةُ:

على الرّغمِ من أنّ الدّراساتِ التّربويّةَ أوِ النّفسيّةَ التي تناولتْ بعضَ المتغيّراتِ النّفسيّةِ والدّراسيّةِ المرتبطةِ بصورةِ الجسمِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ، مقارنةً بالعاديّينَ معاً نادرةٌ على مستوى التّراثِ الشّرقيِّ النّفسيِّ والتّربويِّ، تمَّ التّوصّلُ إلى مجموعةٍ من الدّراساتِ السّابقةِ العربيّةِ منها والأجنبيّة، وهي تتمثل في الآتي:

دراسةُ (فايد، 2004): وقد سعتْ إلى تّعرّفِ القلقِ الاجتماعيِّ وعلاقتِهِ بِكُلٍّ منْ صورةِ الجسمِ، ومفهومِ الذَّاتِ لدى عيِّنةٍ من طالباتِ الجامعةِ. تكوَّنتْ عيِّنةُ الدِّراسةِ من (312) طالبةً من طالباتِ كلِّيَّةِ الآدابِ في جامعةِ حلوان، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ، ومقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ مفهومِ الذّاتِ. خَلَصَتْ نتائجُ الدِّراسةِ إلى: وجودِ علاقةٍ سالبةٍ بينَ القلقِ الاجتماعيِّ من جهةٍ، وصورةِ الجسمِ الإيجابيَّةِ ومفهومِ الذَّاتِ الإيجابيِّ منْ جهةٍ أُخرى.

دراسةُ فيردا، جامزي، أورهان، نيسيم (Ferda, Gamze, Orhan, & Nesim, 2004): تطرَّقتْ هذِهِ الدّراسةُ للعلاقة بينَ القلقِ الاجتماعيِّ بصورةِ الجسمِ وتقديرِ الذّاتِ، وتكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (1003) طلّابٍ وطالباتٍ منَ الجامعيينَ، وتمّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتية: مقياسُ صورةِ الجسمِ المتعدّد الأبعادِ (MBSRQ)، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ (Rosenberg)، ومقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ (DIS-III-R). خَلَصَتْ نتائجُ هذِهِ الدّراسةِ إلى: وجودِ علاقةٍ موجبةٍ بينَ القلقِ الاجتماعيِّ وصورةِ الجسمِ السّالبةِ، كما أنّ الطّلابَ والطّالباتِ الذين لديهِم قلقٌ اجتماعيٌّ أعلى في صورةِ الجسمِ السّالبةِ مقارنةً بالطّلابِ والطّالباتِ الذينَ ليسَ لديهِم قلقٌ اجتماعيٌّ، واستنتجَ الباحثونَ أنّ الطّلابَ والطّالباتِ الذين لديهِم قلقٌ اجتماعيٌّ لديهِم صورةُ جسمٍ سالبةٌ.

دراسةُ (عوض، 2005): هدفتْ هذِهِ الدّراسةُ إلى تحديدِ صورةِ الجسمِ وعلاقتِها ببعضِ المتغيّراتِ الانفعاليّةِ (القلقُ، والاكتئابُ، والخجلُ) لدى عيّنةٍ من المراهقينَ والمراهقاتِ بالمرحلتينِ الدّراسيّتينِ: المتوسّطةِ والثّانويّةِ في مدينةِ الطّائفِ، وتكوّنت العيّنةُ من (300) طالبٍ، و(300) طالبةٍ، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ (الكفافي، والنيال، 1995)، ومقياسُ القلقِ (عبدالخالق، 1992)،

ومقياسُ الاكتئابِ (BDI) (غريب، 1999)، ومقياسُ الخجلِ الاجتماعيِّ (أبو زيد، والنيال، 1999). خَلَصَتْ نتائجُ الدّراسةِ إلى أنّهُ: توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ المراهقينَ والمراهقاتِ في صورةِ الجسمِ في اتّجاهِ المراهقينَ، وتوجدُ أيضاً فروقٌ ذاتُ دلالةٍ بينَ المراهقينَ والمراهقاتِ في درجةِ القلقِ في اتّجاهِ المراهقاتِ، وتوجدُ علاقةٌ ارتباطيّةٌ موجبةٌ دالّةٌ إحصائيّاً بينَ كلٍّ منْ صورةِ الجسمِ والقلقِ والاكتئابِ والخجلِ لدى عيِّنَتَي الدّراسةِ من المراهقينَ والمراهقاتِ.

دراسةُ دافيسون وماكيب (Davison & McCabe, 2006): بحثتْ في تحديدِ العلاقةِ بينَ صورةِ الجسمِ وبعضِ المتغيّراتِ، وتكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (245) طالباً وطالبةً من الصفّين: الثّامنِ والتّاسعِ، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ، ومقياسُ الاكتئابِ، ومقياسُ القلقِ العامِّ. خَلَصَتْ أهمُّ نتائجِ هذهِ الدّراسةِ إلى: أنّ الاهتمامَ والقلقَ من تقييمِ الآخرينَ لأجسامِ الإناثِ كانَ مُهمّاً في فهمِ تقديرِ الذّاتِ المنخفضِ لدى الإناثِ، ووجدَ أنّ صورةَ الجسمِ السّالبةَ لا ترتبطُ بالتّأثيرِ السّالبِ، لكنْ ترتبطُ بقوّةٍ بالعلاقاتِ معَ الأقرانِ الضّعيفةِ والفقيرةِ معَ الجنسِ المضادِّ، خاصّةً عندَ الذّكورِ، وتبيّنَ أيضاً أنّ صورةَ الجسمِ السّالبةَ تؤثّرُ في العلاقاتِ بينَ الجنسِ نفسه عندَ الإناثِ.

دراسةُ (الخلفِ، 2006): سعتْ هذهِ الدّراسةُ إلى تعرّفِ القلقِ الاجتماعيِّ وعلاقتهِ بكلٍّ من الاكتئابِ وصورةِ الجسمِ، وتقديرِ الذّاتِ لدى المراهقينَ في المرحلةِ الثّانويّةِ، وتكوّنت عيّنةُ الدّراسةِ من (633) طالباً وطالبةً، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ، ومقياسُ الاكتئابِ، ومقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ. خَلَصَتْ نتائجُ هذهِ الدّراسةِ إلى أنّ هناك علاقةً ارتباطيّةً بينَ القلقِ الاجتماعيِّ، والاكتئابِ، وصورةِ الجسمِ، وتقديرِ الذّاتِ، ووجودِ فروقٍ دالّةٍ إحصائيّا بينَ الجنسينِ في مستوى القلقِ الاجتماعيِّ تجاهَ الإناثِ، ووجودِ فروقٍ دالّةٍ بينَ الجنسينِ في الاكتئابِ.

دراسةُ نيومان وسونتاج وسالفاتو (Newman, Sontag, & Salvato, 2006): هدفتْ هذهِ الدّراسةُ إلى تحديدِ العلاقةِ بينَ صورةِ الجسمِ والقلقِ الاجتماعيِّ وتقديرِ الذّاتِ والاكتئابِ، وتكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (134) طالباً وطالبةً، أعمارُهم تراوح بينَ (13 و 15) سنةً، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ، ومقياسُ الاكتئابِ. خَلَصَتْ نتائجُ هذهِ

الدّراسةِ إلى: أنّ الاستياءّ وعدمَ الرّضا عن الجسمِ يرتبطانِ بالقلقِ الاجتماعيِّ وتقديرِ الذّاتِ والاكتئابِ في المراهقةِ، ووجدَ أنّ الصّحّةَ النّفسيّةَ والكفاءةَ معَ الأقرانِ ترتبطانِ بصورةِ الجسمِ الموجبةِ.

دراسةُ آتا و لودين و لالي (Ata, Ludden, & Lally, 2007): تناولتْ هذِهِ الدّراسةُ تحديدَ العلاقةِ بينَ كلٍّ من: الجنسِ وتقديرِ الذّاتِ والتّدعيمِ الاجتماعيِّ والأسرةِ والأصدقاءِ وضغوطِ وسائلِ الإعلامِ وارتباطِها بصورةِ الجسمِ، وقدْ تكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (177) مراهقاً ومراهقةً، وتمَّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ التّاليةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ، ومقياسُ الضّغوطِ، ومقياسُ الدّعمِ الاجتماعيِّ. خَلَصَتْ نتائجُ هذِهِ الدّراسةِ إلى: أنّ تقديرَ الذّاتِ المنخفضِ، والدّعمَ الاجتماعيَّ، والضّغوطَ الكبيرةَ لفقدِ الوزنِ، ترتبطُ بتقديرِ صورةِ الجسمِ السّالبةِ، واتّجاهاتِ الطّعامِ السّالبةِ، وكانت الاتّجاهاتُ والسّلوكيّاتُ الخطرةُ لدى الذّكورِ ترتبطُ بالدّعمِ الاجتماعيِّ المنخفضِ، والضّغطِ الكبيرِ ليكونَ لديهِ عضلاتٌ.

دراسةُ (صابر، 2008): هدفتِ الدّراسةُ إلى تعرّفِ طبيعةِ العلاقةِ بينَ صورةِ الجسمِ، وتقديرِ الذّاتِ، والاكتئابِ، لدى عيّنةٍ من طلبةِ الجامعةِ، وكذلكَ تعرّفُ الفروقِ بينَ الجنسينِ في صورةِ الجسمِ وتقديرِ الذّاتِ والاكتئابِ. تكوّنتْ عيّنةُ الدّراسةِ من (287) طالباً وطالبةً بكليّةِ التّربيةِ في بنها، وتمّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ، ومقياسُ تقديرِ الذّاتِ، ومقياسُ الاكتئابِ. أشارتْ النّتائجُ إلى: أنّ هناكَ علاقةً ارتباطيّةً موجبةً بينَ صورةِ الجسمِ وتقديرِ الذّاتِ، وإلى وجودِ علاقةٍ ارتباطيّةٍ سالبةٍ بينَ صورةِ الجسمِ والاكتئابِ، وعدمِ وجودِ فروقٍ بينَ الجنسينِ في صورةِ الجسمِ.

دراسةُ (عبود، 2012): تطرّقت إلى صورةِ الجسمِ وعلاقتِها بالسّلوكِ العدوانيِّ لدى طالباتِ كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ في جامعةِ ديالى في الجمهوريّةِ العراقيّةِ، وتكوّنت عيّنةُ الدّراسةِ من (100) طالبةٍ من طالباتِ كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ، تمّ اختيارُهنَّ بطريقةٍ عشوائيّةٍ من بينِ المراحلِ الأربعِ؛ إذ تمّ اختيارُ(25) طالبةً من كلِّ مرحلةٍ، وتمّ استخدامُ أدواتِ الدّراسةِ الآتيةِ: مقياسُ صورةِ الجسمِ (Rosen, Srebnik, Saltzberg, & Wendt, 1991)، ومقياسُ السّلوكِ العدوانيِّ (علاوي، 1998). أشارت النّتائجُ إلى: أنّهُ لا توجدُ علاقةٌ بينَ صورةِ الجسمِ والسّلوكِ العدوانيِّ لدى طالباتِ كليّةِ التّربيةِ الرّياضيّةِ.

التّعقيبُ على الدّراساتِ السّابقةِ:

قدْ ركّزتِ الدّراساتُ السّابقةُ على العلاقةِ بينَ صورةِ الجسمِ، ومتغيّراتٍ عديدةٍ، منها:

القلقُ الاجتماعيُّ، والاكتئابُ، والخجلُ، والسّلوكُ العدوانيُّ، كما اهتمّتِ الدّراساتُ السّابقةُ بدراسةِ تحديدِ العلاقةِ بينَ صورةِ الجسمِ، وبعضِ المتغيّراتِ الأخرى. وقد استفادتِ هذه الدّراسةُ من التّأصيلِ النّظريِّ للدّراساتِ السّابقةِ وإجراءاتِها الميدانيّةِ. إلّا أنّه لا توجدُ دراسةٌ – في حدودِ علمِ الباحثِ – تناولتْ دراسةَ صورةِ الجسمِ وعلاقتِها بمتغيّراتِ هذه الدّراسةِ معاً؛ ممّا سيعطي لنتائجِ هذِهِ الدّراسةِ إضافةً علميّةً جديدةً للبحثِ العلميِّ والمكتبةِ التّربويّةِ والنّفسيّةِ في مجالِ صورةِ الجسمِ.

وبالرّجوعِ إلى نتائجِ الدّراساتِ السّابقةِ، نرى أنّ هناكَ بعضَ التّوافقِ، وبعضَ التّناقضِ، في تلك النّتائجِ، فعلى سبيلِ المثالِ، توافقتْ نتائجُ بعضِ الدّراساتِ الّتي بحثتْ في العلاقةِ الارتباطيّةِ بينَ صورةِ الجسمِ والقلقِ كدراسةِ كل من (فايد، 2004؛ عوض، 2005؛ الخلف 2006؛ Ferda, Gamze, Orhan, & Nesim, 2004)، كما كان هناك توافقٌ بينَ نتائجِ الفروقِ في القلقِ الاجتماعيِّ، الّتي كانتْ لصالحِ الإناثِ (عوض، 2005؛ الخلف، 2008)، في حينِ تناقضتْ نتائجُ الفروقِ بين الجنسينِ في صورةِ الجسمِ في بعضِ الدّراساتِ (صابر، Ferda, Gamze, Orhan, &Nesim, 2004; 2008). أمّا فيما يتعلّقُ بالأدواتِ المستخدمةِ في الدّراساتِ السّابقةِ، فإنّ أكثرَ متغيّرٍ تمَّ ربطُ علاقتِهِ مع صورةِ الجسمِ هو القلقُ، بغضِّ النّظرِ عن كونهِ قلقاً عاماً، أو قلقاً اجتماعياً، لذلك فإنَّ مقياسَ القلقِ تمَّ استخدامُهُ في أغلبِ الدّراساتِ السّابقةِ، وهذا قدْ يكونُ مؤشّراً، أو قدْ يراهُ بعضُ الباحثينَ أنّهُ من أكثرِ الآثارِ النّاتجةِ من صورةِ الجسمِ السّلبيّةِ. بعدها يأتي الاكتئابُ، ومن ثمَّ تقديرُ الذّاتِ، إلا أنّه من الملاحظِ أنّ المقاييسَ الآتية: مفهومُ الذّاتِ، والضّغوط، والسّلوكُ العدوانيُّ، والدّعمُ الاجتماعيُّ، لم يتمَّ استخدامُها في الدّراساتِ السّابقةِ الذّكرِ إلا مرةً واحدةً لكلٍّ منها، وهذا لا يعني أنّ مثلَ تلكَ المتغيّراتِ غيرُ جديرةٍ بالدّراسةِ؛ لأنّ كلَّ دراسةٍ من الدّراساتِ السّابقةِ المذكورةِ لها مبرّراتُها وظروفُها وأبعادُها من جهةٍ، وأن دراساتِ صورةِ الجسمِ إجمالًا قليلةٌ، وذلكَ على مستوى التّراثِ النّفسيِّ الأدبيِّ الشّرقيِّ أو الغربيِّ من جهةٍ أخرى.

الطّريقةُ والإجراءاتُ:

تتضمّنُ إجراءاتُ الدّراسةِ المنهجَ المستخدمَ، وعيّنةَ الدّراسةِ، ومقاييسَ الدّراسةِ، وخصائصها السّيكومتريّة من ثباتٍ وصدقٍ، بالإضافةِ إلى حدودِ الدّراسةِ،

والأساليبِ الإحصائيّةِ المستخدمةِ لمعالجةِ البياناتِ، لاستخلاصِ النتائجِ، وفيما يلي شرحٌ وتوضيحٌ لهذِهِ الإجراءاتِ.

منهجُ الدّراسة:

تمّ استخدامُ المنهجِ الوصفيِّ في هذِهِ الدّراسةِ، ويعتمدُ المنهجُ الوصفيُّ على دراسةِ الواقعِ أو الظّاهرةِ كما توجدُ في الواقعِ، ويهتمُّ بوصفِها وصفاً دقيقاً، ويعبّرُ عنها تعبيراً كيفيّاً أو كميّاً. وتعتبرُ طبيعةُ البحوثِ الوصفيّةِ أسهلَ من حيثُ فهُمها واستيعابُها إذا حصلَ الفردُ على بعضِ المعلوماتِ عن الخطواتِ المختلفةِ المتضمّنةِ في بحثٍ من البحوثِ، إلى جانبِ مختلفِ الوسائلِ المستخدمةِ في جمعِ البياناتِ، والتّعبيرِ عنها، والفئاتِ العامّةِ التي قدْ تصنّفُ تحتَها الدّراساتُ (دويدار، 1999).

عيّنةُ الدّراسةِ:

تمّ تطبيقُ الدّراسةِ كخطوةٍ أولى على عيّنةٍ استطلاعيّةٍ مكوّنةٍ من (100) طالبٍ وطالبةٍ من طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ، من المصابينَ بالسّمنةِ والعاديّينَ، وراوحت أعمارُهم بينَ (15 و19) عاماً، بمتوسّطٍ عمريٍّ قدرُهُ (15.8) عاماً، وانحرافٍ معياريٍّ يساوي (0.91)، وتمّ اختيارُهم من طلّابِ المرحلةِ الثّانويّةِ وطالباتها من محافظةِ الأحمدي، وذلكَ من المناطقِ الآتيةِ: هدية، وفهد الأحمدِ، والصّباحيّة، والفحيحيلُ، بمحافظةِ الأحمدي بدولةِ الكويتِ، وكانَ الهدفُ من استخدامِ العيّنةِ الاستطلاعيّةِ التّحقّقَ من مناسبةِ أدواتِ الدّراسةِ من حيث الصّدقُ والثّباتُ، والمدّةُ الزّمنيّةُ، وسلامةُ المفرداتِ، وبعدَ التّأكّدِ من ذلكَ، تمّ تطبيقُ المقاييسِ نفسِها على عيّنةِ الدّراسةِ النّهائيّةِ، المكوّنةِ من (215) طالباً وطالبةً من طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ العامّةِ، منهم (111) طالباً وطالبةً من العاديينَ، اختيروا بطريقةٍ عشوائيّةٍ، و(104) من المصابينَ بالسّمنةِ اختيروا بطريقةٍ قصديّةٍ، وراوحتْ أعمارُهم بينَ (15و19) عاماً، وقد كان متوسّطُ أعمارِ عيّنةِ الدّراسةِ النّهائيّةِ (15.8) عاماً، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُهُ (0.92)، منهم (109) طلّابٍ، راوحتْ أعمارُهم بينَ (16 و19) عاماً، بمتوسّطٍ عمريٍّ قدرُهُ (16) عاماً، وانحرافٍ معياريٍّ يساوي (0.80)، و(106) طالباتٍ راوحتْ أعمارُهنَّ بينَ (15و19) عاماً، حيثُ كانَ متوسّطُ أعمارِهنَّ يساوي (15.6) عاماً، بانحرافٍ معياريٍّ قدرُهُ (1) عام. ويوضّحُ جدولُ (1) خصائصَ أفرادِ عيّنةِ الدّراسةِ، موزعةً بحسبِ المنطقةِ السّكنيّةِ والمدرسةِ والعمرِ والنّوعِ.

جدول 1

توزيعُ خصائصِ أفرادِ عيّنةِ الدّراسةِ بحسبِ المدرسةِ والعمرِ والنّوعِ

ذكورٌ					إناثٌ				
اسم المدرسة	المنطقة	ن	م	ع	اسم المدرسة	المنطقة	ن	م	ع
ثانوية سعيد بن عامر	هدية	49	16	.54	ثانوية الرتقة بنات	فهد الأحمد	60	15.2	.84
ثانوية الكندي	الفحيحيل	60	16	1	ثانوية لبنى بنت الحارث	الصباحية	46	16.2	.88
المجموع		109	16	.80	المجموع		106	15.6	1

يتّضحُ من جدولِ 1 عددَ أفرادِ العيّنةِ الأساسيّةِ للدّراسةِ، موزّعاً وفقاً للمنطقةِ السّكنيّةِ، والمدرسةِ، والعمرِ، والنّوعِ، وتمّ اختيارُ أفرادِ عيّنةِ الدّراسةِ المكوّنةِ من (215) طالباً وطالبةً من أربعِ مدارسَ، منها مدرستانِ للبنينَ، ومدرستانِ للبناتِ، ومتوسّطُ أعمارِهم يراوحُ بينَ (15) و (19) عاماً، إضافةً إلى ذلكَ فإنَّ الجدولَ السّابقَ يقدّمُ العديدَ من الجوانبِ الإحصائيّةِ الخاصّةِ بالعيّنةِ المختارةِ.

أدواتُ الدّراسةِ: شملتْ أدواتُ الدّراسةِ ما يأتي:

مقياسُ صورةِ الجسمِ:

تمَّ إعدادُ مقياسِ صورةِ الجسمِ من قبلِ (صابر، 2008)، ويتكوّنُ المقياسُ من (27) عبارةً لقياسِ صورةِ الجسمِ، والمقياسُ مكوّنٌ من بُعدينِ، البعدُ الأوّلُ هو إدراكُ الفردِ لجسمِهِ، الذي يكونُ موجباً أو سالباً، ويشتملُ على العباراتِ الآتيةِ:

(1،2،4،5،6،7،9،10،12،13،16،17،19،20،21،23،24،25،26)، والبعدُ الثّاني هو إدراكُ الفردِ لجسمِهِ من خلالِ آراءِ الآخرينَ؛ كالأسرةِ، والأصدقاءِ، والزّملاءِ، ويشتملُ على العباراتِ الآتيةِ: (3،8،11، 14،15،18،22،27)، وتقعُ الإجابةُ في ثلاثةِ مستوياتٍ، هي: (نعم، وأحياناً، ولا)، وفقَ مقياسِ ليكرت الثّلاثيِّ، وتقدّرُ "نعم" بثلاثِ درجاتٍ، و"أحياناً" بدرجتينِ و"لا" بدرجةٍ واحدةٍ، وذلك في العباراتِ الموجبةِ (1،2،7،10،11،16،22،24،25،27)، وتعكسُ الدّرجاتُ في العباراتِ السّالبةِ (3،4،5،6، 8،9،12،13،14،15،17،18،19،20،21،23،26)، وقدْ تمَّ حسابُ قيمةِ الوسيطِ لقياسِ صورةِ الجسمِ فكانت ط =67؛ وبذلكَ تصبحُ الدرجاتُ الأعلى من 67 تشيرُ إلى صورةِ الجسمِ الموجبةِ وإدراكِ الفردِ الحقيقيِّ والواضحِ لصورةِ جسمِهِ ورضاه عنها، وتشيرُ الدّرجاتُ الأدنى من 67 إلى صورةِ الجسمِ السّالبةِ وإدراكِ الفردِ الخاطِئِ عن

صورةِ جسمِهِ وعدم رضاه عنها؛ وبذلكَ تراوحُ قيمةُ الدّرجاتِ على المقياسِ من (27) درجةً كحدٍّ أدنى إلى (81) درجةً كحدٍّ أقصى لدرجةِ صورةِ الجسمِ. وقامَ معدُّ المقياسِ بحسابِ صدقِ المقياسِ وثباته بطريقةِ صدقِ المحكّمين، وتمّ حسابُ ثباتِ المقياسِ باستخدامِ معامل ألفا؛ إذ بلغَ (0.83)؛ ممّا يدلُّ على أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ عاليةٍ من الثّباتِ في قياسِ صورةِ الجسمِ.

وفي هذه الدّراسةِ حُسِبَتْ قيمةُ معاملِ ثباتِ المقياسِ باستخدامِ طريقةِ التّجزئةِ النّصفيّةِ، على عيّنةٍ قوامُها (120) طالباً من طلّابِ المرحلةِ الثّانويّةِ وطالباتها، المصابينَ بالسّمنةِ والعاديّينَ، إذ بلغت القيمةُ بطريقةِ معادلةِ سبيرمان – براون (0.73)، ومعادلةُ جتمان بلغت (0.79)، وحُسِبَتْ قيمةُ معاملِ ثباتِ الدّرجةِ الكليّةِ للمقياسِ بطريقةِ معاملِ ألفا وبلغت (0.77)، ويعني ذلك أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ عاليةٍ من الثّباتِ. وقد حُسِبَ صدقُ الاتّساقِ الدّاخليِّ للمقياسِ على العيّنةِ السّابقةِ نفسها، وذلك من خلالِ إيجادِ معاملاتِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكليّةِ للمقياسِ، ويوضّحُ جدولُ (2) قيمَ معاملِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكليّةِ للمقياسِ.

جدول 2

نتائجُ الاتّساقِ الداخليّ لبنودِ مقياسِ صورةِ الجسمِ

رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكليّة	رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكليّة	رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكليّة
1	0.34**	11	0.51**	21	0.42**
2	0.56**	12	0.51**	22	0.54**
3	0.56**	13	0.45**	23	0.42**
4	0.31**	14	0.64**	24	0.39**
5	0.37**	15	0.35**	25	0.38**
6	0.65**	16	0.60**	26	0.30**
7	0.41**	17	0.60**	27	0.68**
8	0.54**	18	0.31**		
9	0.49**	9	0.49**		
10	0.36**	20	0.65**		

$N = 120, ^{**} p \leq .01$

يتّضحُ من جدولِ 2 أنّ قيمَ معاملاتِ الارتباطِ لبنودِ مقياسِ صورةِ الجسمِ راوحت بينَ (0.30) و(68.0)، وهي قيمٌ دالّةٌ إحصائيّاً عند مستوى دلالة (0.01)، ويشيرُ ذلك إلى أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ مناسبةٍ من الاتّساقِ الدّاخليِّ ومن ثمّ مستوى الصّدقِ المطلوبِ.

مقياسُ السّلوكِ العدوانيِّ:

تمّ استخدامُ مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ بصورتِهِ العربيّةِ؛ حيثُ تُرجمتُه من قبلِ (أبو عباة، وعبدالله 1995)، ويتكوّنُ المقياسُ من (30) عبارةً لقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ، وهو مكوّنٌ من أربعةِ أبعادٍ، هي: العدوانُ البدنيُّ، والعدوانُ اللّفظيُّ، والغضبُ، والعدوانُ، وتقعُ الإجابةُ في خمسةِ مستوياتٍ بينَ (1و5)، وفقَ مقياسِ ليكرت الخماسيِّ، وتفسّرُ الدّرجةُ التي يحصُلُ عليها الفردُ على المقياسِ من حيثُ ارتفاعُها؛ فكلّما ارتفعتِ الدّرجةُ التي يحصلُ عليها الفردُ دلَّ ذلكَ على ميلِ الطّالبِ واستعدادِهِ للسّلوكِ العدوانيِّ، وبذلكَ تراوحُ قيمةُ الدّرجاتِ على المقياسِ من (30) درجةً كحدٍّ أدنى إلى (150) درجةً كحدٍّ أقصى لدرجةِ السّلوكِ العدوانيِّ. وقامَ معدُّ المقياسِ بالتّأكّدِ من صدقِ المقياسِ بطريقةِ صدقِ المحكّمينَ، وتمَّ حسابُ ثباتِ المقياسِ باستخدامِ معاملِ ألفا، إذ بلغَ (0.83)؛ ممّا يدلُّ على أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ عاليةٍ من الثّباتِ في قياسِ السّلوكِ العدوانيِّ. وفي هذه الدّراسةِ تمّ حسابُ قيمةِ معاملِ ثباتِ المقياسِ باستخدامِ طريقةِ التّجزئةِ النّصفيّةِ على عيّنةٍ، قوامُها (120) طالباً وطالبةً من المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنة والعاديّينَ؛ إذ بلغت القيمةُ بطريقةِ معادلةِ سبيرمان – براون (0.62) ومعادلةِ جتمان بلغتْ (0.60)، وتمّ أيضاً حسابُ قيمةِ معاملِ ثباتِ الدّرجةِ الكليّةِ للمقياسِ بطريقةِ معاملِ ألفا وبلغتْ (0.65)، ويعني ذلكَ أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ من الثّباتِ. وقدْ حسب صدقُ الاتّساقِ الدّاخليِّ للمقياسِ على العيّنةِ السّابقةِ نفسها، وذلكَ من خلالِ إيجادِ معاملاتِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكلّيّةِ للمقياسِ. ويوضّحُ جدولُ (3) قيمَ معاملِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكلّيّةِ للمقياسِ.

جدول 3

نتائجُ الاتّساقِ الدّاخليِّ لبنودِ مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ

رقم البند	معامل الارتباط بالدّرجة الكلّيّة	رقم البند	معامل الارتباط بالدّرجة الكلّيّة	رقم البند	معامل الارتباط بالدّرجة الكلّيّة
1	0.60**	11	0.71**	21	0.54**
2	0.45**	12	0.51**	22	0.54**
3	0.63**	13	0.55**	23	0.62**
4	0.44**	14	0.61**	24	0.67**
5	0.45**	15	0.60**	25	0.54**
6	0.67**	16	0.50**	26	0.52**
7	0.54**	17	0.55**	27	0.64**
8	0.67**	18	0.45**	28	0.65**
9	0.68**	19	0.50**	29	0.54**
10	0.50**	20	0.68**	30	0.54**

$N = 120, ^{**} p \leq .01$

يتّضحُ من جدولِ 3 أنّ قيمَ معاملاتِ الارتباطِ لبنودِ مقياسِ السلوك العدواني راوحتْ بينَ (0.45) و(0.71)، وهيَ قيمٌ دالّةٌ إحصائيّاً عندَ مستوى دلالةِ (0.01)، ويشيرُ ذلكَ إلى أنَّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ عاليةٍ من الاتّساقِ الدّاخليِّ، ومن ثمّ مستوى الصّدقِ المطلوبِ.

مقياسُ القلقِ الاجتماعيِّ:

أعدَّ هذا المقياسَ (عبدُ الرّحمنِ، وعبدُ المقصودِ، 1998)، ويتألّفُ في صورتِهِ النّهائيّةِ من ثلاثٍ وعشرينَ عبارةً ذاتَ مقياسٍ متدرّجٍ وفقَ طريقةِ ليكرت، وتتمُّ الإجابةُ عن المقياسِ وفقاً لتدرّجٍ خماسيٍّ، وهي على النحو الآتي: (لا تنطبقُ إطلاقاً، وتنطبقُ بدرجةٍ بسيطةٍ، وتنطبقُ بدرجةٍ متوسّطةٍ، وتنطبقُ كثيراً، وتنطبقُ تماماً) وتصحّحُ بالدّرجاتِ (1-2-3-4-5) على التّوالي، باستثناءِ الفقراتِ (3-6- 10-14-16-23) فتُصحّحُ عكسيّاً، ويصحّحُ المقياسُ بجمعِ درجاتِ المفحوصِ على جميعِ فقراتِهِ، وتراوحُ الدّرجةُ الكلّيّةُ للقلقِ الاجتماعيِّ في الصّورةِ الأوليّةِ للمقياسِ بينَ (23 و115) درجةً، وتعبِّرُ الدّرجةُ المنخفضةُ عن قلقٍ اجتماعيٍّ منخفضٍ، فيما تُعبِّرُ الدّرجةُ المرتفعةُ عن قلقٍ اجتماعيٍّ مرتفعٍ لدى أفرادِ العيّنةِ. قامَ معدّو هذا المقياسِ بحسابِ ثباتِ المقياسِ بطريقةِ إعادةِ الاختبارِ ، وفيما يتعلّقُ بصدقِ المقياسِ، فقدْ تمّ استخدامُ طريقةِ صدقِ المحكِّ معَ قائمةِ

ويلوبي المعرّبةِ للميلِ العصابيِّ إلى معاملِ ارتباطٍ لدى الذّكورِ، مقدارُهُ (0.81) (ن= 26)، ومعاملِ ارتباطٍ لدى الإناثِ، مقدارُهُ (0.73) (ن = 31)، ومعاملِ ارتباطٍ بينَ الجنسين، مقدارُهُ (0.79) (ن = 57)، وجميعُها معاملاتُ ارتباطٍ دالّة جدّاً عند مستوى دلالةِ (0.01)، وهي تشيرُ إلى صدقٍ تلازميٍّ مرتفعٍ لمقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ.

وفي هذِهِ الدّراسةِ تمّ حسابُ قيمةِ معاملِ ثباتِ المقياسِ باستخدامِ طريقةِ التّجزئةِ النّصفيّةِ على عيّنةٍ، قوامُها (120) طالباً وطالبةً من المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ والعاديّينَ؛ إذ بلغتْ القيمةُ بطريقةِ معادلةِ سبيرمان– براون (75.0) ومعادلةُ جتمان بلغت (0.79)، وتمّ حسابُ قيمةِ معاملِ ثباتِ الدّرجةِ الكلّيّةِ للمقياسِ بطريقةِ معاملِ ألفا وبلغت (0.69)، ويعني ذلكَ أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ مناسبةٍ من الثّباتِ. وتمّ حسابُ صدقِ الاتّساقِ الدّاخليِّ للمقياسِ على العيّنةِ السّابقةِ نفسها، وذلكّ من خلالِ إيجادِ معاملاتِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكلّيّةِ للمقياسِ. ويوضّحُ جدولُ (4) قيمَ معاملِ الارتباطِ بينَ درجةِ كلِّ بندٍ والدّرجةِ الكلّيّةِ للمقياسِ.

جدول 4

نتائجُ الاتّساقِ الدّاخليِّ لبنودِ مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ

رقم البند	معامل الارتباط بالدّرجة الكلّيّة	رقم البند	معامل الارتباط بالدّرجة الكلّيّة
1	0.50**	13	0.70**
2	0.63**	14	0.80**
3	0.55**	15	0.81**
4	0.64**	16	0.55**
5	0.62**	17	0.78**
6	0.67**	18	055**
7	0.65**	19	0.62**
8	0.65**	20	0.75**
9	0.70**	21	0.77**
10	075**	22	0.80**
11	0.69**	23	0.64**
12	0.57**		

$N = 120, ^{**} p \leq .01$

يتّضحُ منَ جدولِ 4 أنّ قيمَ معاملاتِ الارتباطِ لبنودِ مقياسِ القلق الاجتماعيِّ راوحت بينَ (0.50) و(0.81)، وهي قيمٌ دالّةٌ إحصائيّاً عندَ مستوى دلالةِ (0.01)، ويشيرُ ذلك إلى أنّ المقياسَ يتمتّعُ بدرجةٍ عاليةٍ من الاتّساقِ الدّاخليِّ، ومن ثمّ مستوى الصّدقِ المطلوبِ.

التّحصيل الدّراسي:

تتضمّنُ نتائجُ اختباراتِ التّحصيلِ الدّراسيِّ في هذِهِ الدّراسةِ الدّرجةَ الكلّيّةَ التي حصلَ عليها الطّلابُ والطّالباتُ في الموادِ الدّراسيّةِ المختلفةِ: (التّربية الإسلاميّة، القرآن الكريم، اللغة العربيّة، الرّياضيّات، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الاجتماعيّات، اللغة الإنجليزيّة)، بناءً على اختباراتِ المدرسةِ في الفصلينِ الدّراسيّينِ الأوّلِ والثّاني للعامِ الدّراسيّ 2015/2016، ونعني هنا بالدّرجةِ الكلّيّةِ (معدّل درجاتِ الطّلابِ أو الطّالباتِ باختباراتِ الفتراتِ الدّراسيّةِ الأربعِ، وإنّ أعلى معدّلٍ يمكنُ أن يحصلَ عليه الطّالبُ في اختباراتِ التّحصيلِ الدّراسيِّ هو (100%)، وأقلَّ معدّلٍ (50%) لنسبةِ النّجاحِ.

حدودُ الدّراسةِ

تمثلت حدودُ الدّراسةِ بالمصطلحاتِ المستخدمةِ، وبالفئةِ العمريّةِ التي تمّ الاستعانةُ بها من طلّابِ المدارسِ الثّانويّةِ وطالباتها بمحافظةِ الأحمدي بدولةِ الكويتِ؛ إذ إنّ (ن=215) بواقعِ (109 طلّابٍ، 106 طالباتٍ)، وبعددِ أفرادِ مجتمعِ الدّراسةِ الذي سُحِبَت منه العيّنةُ؛ إذ إن (ن = 3000) طالبٍ وطالبةٍ، بالإضافةِ إلى المقاييسِ الحاليّةِ، والأساليبِ الإحصائيّةِ المستخدمةِ في الدّراسة.

الأساليبُ الإحصائيّةُ المستخدمةُ

استُخدمَ في هذه الدّراسةِ الأساليبُ الإحصائيّةُ الآتية:

1. الإحصاءُ الوصفيُّ Descriptive Statistic
2. اختبارُ (ت) للعيّناتِ المستقلّةِ Independent Sample T-test
3. تحليلُ التّباينِ الأحاديِّ ANOVA
4. معاملُ الارتباطِ بيرسون Pearson Correlation
5. تحليلُ الانحدارِ المتدرّجِ Regression Analysis

نتائجُ الدّراسةِ ومناقشتُها:

نتائجُ الفرضِ الأوّلِ:

نصَ الفرضُ الأوّلُ على أنّهُ: توجدُ علاقةٌ ارتباطيّةٌ موجبةٌ دالّةٌ إحصائيّاً، بينَ الدّرجاتِ على مقياسِ صورةِ الجسمِ، والدّرجاتِ على المقاييسِ الآتيةِ: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكلّيّةِ. ولاختبارِ صحّةِ هذا الفرضِ تمّ استخدامُ معاملِ الارتباطِ بيرسون لتعرّفِ تلكَ العلاقاتِ الارتباطيّةِ. وجدولُ (5) يوضّحُ ما تمّ التّوصلُ إليه من نتائجَ.

جدول 5

نتائجُ قيمِ معاملاتِ الارتباطِ بينَ صورةِ الجسمِ ومتغيّراتِ الدّراسةِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكليةِ

المتغيّرات	صورة الجسم	السّلوك العدوانيّ	القلق الاجتماعيّ	التّحصيل الدّراسيّ
صورة الجسم	1	0.03–	0.08	0.02
السّلوك العدوانيّ		1	0.11–	0.02–
القلق الاجتماعيّ			1	0،07
التّحصيل الدّراسيّ				1

N = 215

يتّضحُ من جدولِ 5 أنّه لا توجدُ علاقةٌ ارتباطيّةٌ بينَ صورةِ الجسمِ من جهةٍ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ من جهةٍ أخرى لدى عيّنةِ الدّراسةِ الكلّيّةِ؛ إذ إنّ قيمَ معاملاتِ الارتباطِ غيرُ دالّةٍ إحصائيّاً. وبما أنّ العيّنةَ الكلّيّةَ هنا تتضمّنُ شريحتين من الطّلبةِ، هما المصابونَ بالسّمنةِ والعاديّونَ؛ لذلك فإنّ علاقتَهما الارتباطيّةَ وتفاعلَ مكوناتِهما معاً قد تكونُ متداخلةً مع بقيّةِ متغيّراتِ الدّراسةِ الأخرى؛ إذ إنّ الشّريحتين قد تكونانِ مختلفتينِ، ونظراتُهما إلى صورةِ الجسمِ تختلفُ من إيجابيّةٍ إلى سلبيّةٍ، فالتّداخلُ والتّفاعل بينَ سماتِ شخصيتي الشّريحتين، ونظراتُهما المختلفةُ إلى صورِ أجسامِهم، أدّتْ إلى نتيجةٍ: أنّ صورَ الجسمِ السّالبة أو الموجبة لدى الطّلابِ والطّالباتِ، سواء المصابون بالسّمنة أو العاديون، قد لا ترتبطُ بالقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ لديهم وفقَ النّتيجةِ الحاليّةِ. فبصورةٍ عامّةٍ، إنّ العيّنةَ الكلّيّةَ هنا قد لا يصدرُ عنها أيُّ سلوكٍ عدوانيٍّ، وقد تحافظُ على اتّزانِها الانفعاليِّ مع الآخرينَ، ولديها ثقةٌ بالنّفسِ،

ولا تعاني من القلقِ الاجتماعيِّ؛ ومن ثمّ فإنّ الدّراساتِ المستقبليّةَ تحتاجُ إلى دراساتٍ مستفيضةٍ أكثرَ شموليّةً وعمقاً؛ للوقوفِ على هذِهِ الجزئيّةِ من النّتيجةِ. وتتّفقُ نتائجُ هذِهِ الدّراسةِ مع نتائجِ دراسةِ عبود (2012)، بينَما تختلفُ مع نتائجِ دراسةِ الخلفِ (2006) ودراسةِ عوض (2005) و دراسةِ فايد (2004)، ودراسةِ فيردا وآخرين (Ferda, Gamze, Orhan., & Nesim, 2004). وبهذِهِ النّتيجةِ نستطيعُ القولَ: إنّه تمّ رفضُ الفرضِ الأوّلِ من الدّراسةِ.

نتائجُ الفرضِ الثّاني:

نصّ الفرضُ الثّاني على أنّه: توجدُ فروقٌ دالّةٌ إحصائيّاً بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، ودرجاتِ الطّلابِ والطّالبات الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ، على المقاييسِ الآتيةِ: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ. وقد تمّ استخدامُ اختبارِ(ت) للعيّناتِ المستقلّةِ لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ طلبةِ الدّراسةِ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ. وجدولا، (7,6) يوضّحانِ ما تمّ التّوصلُ إليه من نتائجَ في هذا الصّددِ.

جدول 6

نتائجُ اختبارِ(ت) لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطي درجاتِ العيّنةِ من الجنسينِ، الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، وصورةُ جسمٍ سالبةٌ على مقاييسِ الدّراسةِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ المصابينَ بالسّمنةِ

المتغيّرات	طبيعة صورة الجسم	N	M	SD	T
القلق الاجتماعيّ	صورة جسم موجبة	50	69.8	7.7	9.2** دالّة
	صورة جسم سالبة	55	78	9.2	
السّلوك العدوانيّ	صورة جسم موجبة	50	66.6	7.7	3.6 غير دالّة
	صورة جسم سالبة	55	68.1	10	
التّحصيل الدّراسيّ	صورة جسم موجبة	50	77.4	10.3	0.06 غير دالّة
	صورة جسم سالبة	55	78.1	14.4	

$N = 104, ^{**} p \leq .01$

جدول 7

نتائجُ اختبارِ (ت) لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطي درجاتِ العيّنةِ من الجنسينِ، الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبة، وصورةُ جسمٍ سالبةٌ على مقاييسِ الدّراسةِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ

المتغيّرات	طبيعة صورة الجسم	N	M	SD	T
القلق الاجتماعيّ	صورة جسم موجبة	56	70.1	6.2	1.1 غير دالّة
	صورة جسم سالبة	55	71.3	7.5	
السّلوك العدوانيّ	صورة جسم موجبة	56	68.7	9.1	0.20 غير دالّة
	صورة جسم سالبة	55	69.6	8.7	
التّحصيل الدّراسيّ	صورة جسم موجبة	56	81.4	10	0.23 غير دالّة
	صورة جسم سالبة	55	78.1	14.4	

N = 111

يوضّحُ جدولُ 6 وجودَ فروقٍ دالّةٍ إحصائيّاً بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبةً، ودرجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ، وذلك في اتّجاهِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ؛ إذ كانت (ت) المحسوبةُ تساوي (9.2)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.01)، بينَما لا توجدُ فروقٌ دالّةٌ إحصائيّاً بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، ودرجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ والتّحصيلِ الدّراسيِّ، ويوضحُ جدولُ (7) أنّه لا توجدُ فروقٌ دالّةٌ إحصائيّاً بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ الذينَ لديهم صورةُ جسمٍ موجبةٌ، ودرجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ، الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ في المتغيّراتِ الآتيةِ: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الطّلبةِ العاديّينَ. ويتّضحُ من هذِهِ النّتائجِ أنّ الطّلابَ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ سالبةٌ من المصابينَ بالسّمنةِ يعانونَ من القلقِ الاجتماعيِّ، مقارنةً بالطّلابِ والطّالباتِ الذين لديهم صورةُ جسمٍ موجبةٌ من المصابينَ بالسّمنةِ أو العاديّينَ، وقد يرجعُ ذلك إلى أنّ الأفرادَ الذين يعانونَ من اضطرابِ صورةِ الجسمِ يشعرون بمجموعةٍ مختلطةٍ من الانفعالاتِ، منها: الشعورُ بالاشمئزازِ من أجسامِهم، وزيادةُ القلقِ في المواقفِ الاجتماعيّةِ، كما أنّهم يعانونَ من الأعراضِ الاكتئابيّةِ؛ نتيجةً للعزلةِ الاجتماعيّةِ؛ لعدمِ

القدرةِ على إقناعِ الآخرينَ بشأنِ العيبِ المدركِ، بالإضافةِ إلى ذلك، فإنّه وفقَ طبيعةِ المجتمعِ الشّرقيِّ، فإنّ هناك شريحةً ليست بصغيرةٍ من أفرادِ المجتمعِ أصبحت، اتّجاهاتُ السّخريةِ جزءاً من نظامِ حياتِهم الاجتماعيّةِ وشخصياتِهم، فما بالنا بوجودِ مثلِ هذِهِ الشّريحةِ بينَ فئاتِ الشّبابِ المصابينَ بالسّمنةِ؟ فبديهيٌّ شعورُهم بالقلقِ الاجتماعيِّ من التّفاعلِ مع الآخرين (الدسوقي، 2006). وتتّفقُ نتائجُ هذِهِ الدّراسةِ مع نتائجِ دراسةِ (Newman, Sontag, & Salvato,2006) ودراسةِ (الخلف، 2006)، ودراسةِ (Ferda,Gamze, Orhan, &Nesin, 2004). وبهذِهِ النّتيجةِ، نستطيعُ الإشارةَ إلى قبولِ جزءٍ من الفرضِ الثّاني من الدّراسةِ.

نتائجُ الفرضِ الثّالثِ:

نصّ الفرضُ الثّالثُ على أنّه: توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ ودرجاتِ الإناثِ على المقاييسِ الآتيةِ: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ منَ المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ. وللتّحقّقِ من صحّةِ هذا الفرضِ، تمّ استخدامُ اختبارِ (ت) للعيّناتِ المستقلّةِ لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الجنسينِ على مقاييسِ الدّراسةِ وفقَ طبيعةِ العيّنةِ. وجدولا (8، 9) يوضّحانِ ما تمّ التّوصلُ إليهِ من نتائجَ.

جدول 8

نتائجُ اختبارِ(ت) لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطي درجاتِ الطّلابِ ودرجاتِ الطّالباتِ على متغيّراتِ الدّراسةِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ

المتغيّرات	الجنس	N	M	SD	T
صورة الجسم	طلاب	64	65.7	9.3	0.99 غير دالّة
	طالبات	40	67.7	10.7	
القلق الاجتماعيّ	طلاب	64	69.5	7.1	0.73 غير دالّة
	طالبات	40	70.6	8.3	
السّلوك العدوانيّ	طلاب	64	79.5	10.1	4.6** دالّة
	طالبات	40	68	8.1	
التّحصيل الدّراسيّ	طلاب	64	73.9	9.8	4.2** دالّة
	طالبات	40	83.8	13.8	

$N = 104, ^{**} p \leq .01$

جدول 9

نتائجُ اختبارِ(ت) لحسابِ دلالةِ الفروقِ بينَ متوسّطي درجاتِ الطّلابِ ودرجاتِ الطّالباتِ على متغيّراتِ الدّراسةِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ

المتغيّرات	الجنس	N	M	SD	T
صورة الجسم	طلاب	45	65.4	6.2	0.11 غير دالّة
	طالبات	66	65.1	5.8	
القلق الاجتماعيّ	طلاب	45	69	7.3	2.1* دالّة
	طالبات	66	71.8	6.3	
السّلوك العدوانيّ	طلاب	45	89.2	11.7	5.3** دالّة
	طالبات	66	69	9	
التّحصيل الدّراسيّ	طلاب	45	75.3	11.5	4.9** دالّة
	طالبات	66	84.4	7.7	

$N = 111, ^{**} p \leq .05, **p \leq .01$

يبيّنُ جدولُ (8) وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيّةٍ، بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ ودرجاتِ الإناثِ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من الجنسينِ من المصابينَ بالسّمنةِ، وذلك في اتّجاهِ الذّكورِ؛ إذ كانتْ قيمةُ (ت) المحسوبةُ تساوي (4.6)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.01)، كما توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ، ودرجاتِ الإناثِ؛ في التّحصيلِ الدّراسيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ، وذلك في اتّجاهِ الإناثِ، إذ كانت قيمةُ (ت) المحسوبةُ تساوي (2.4)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.01)، بينَما لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ، ودرجاتِ الإناثِ على مقياسَيْ صورةِ الجسمِ والقلقِ الاجتماعيِّ؛ إذ كانت قيمةُ (ت) المحسوبةُ غيرَ دالّةٍ إحصائيّاً. في حين يوضِّحُ جدولُ (9) أنّه توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ، ودرجاتِ الإناثِ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ، وذلك في اتّجاهِ الإناثِ؛ إذ كانت قيمةُ (ت) المحسوبةُ تساوي (2.1)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.05). كما توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ ودرجاتِ الإناثِ على مقياسِ السّلوكِ العدوانيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ، وذلك في اتّجاهِ الذّكورِ؛ إذ كانتْ قيمةُ (ت) المحسوبةُ تساوي (5.3)، وهي دالّة عندَ مستوى دلالةِ (0.01). وتوجدُ أيضاً فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي

درجاتِ الذّكورِ، ودرجاتِ الإناثِ في التّحصيلِ الدّراسيِّ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ، وذلك في اتّجاهِ الإناثِ؛ إذ كانت قيمةُ (ت) المحسوبةُ تساوي (4.9)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.01)، بينَما لم توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ مُتَوَسِّطَي درجاتِ الذّكورِ ودرجاتِ الإناثِ على مقياسِ صورةِ الجسمِ، إذ كانت قيمةُ (ت) المحسوبةُ غيرَ دالّةٍ إحصائيّاً. ونستطيعُ أنْ نلاحظَ هنا، أنّ مستوى السّلوكِ العدوانيِّ لدى الطّلبةِ من الذّكورِ، أعلى منهُ مقارنةً بالإناثِ، في حين أنّ مستوى التّحصيلِ الدّراسيِّ أعلى لدى الإناثِ مقارنةً بالذّكورِ، وذلك لدى عيِّنَة الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ والعاديّينَ.

ووفقَ طبيعةِ النّظامِ الاجتماعيِّ، والعاداتِ والتّقاليدِ لدى أفرادِ عيّنةِ الدّراسةِ، فإنّ الإناثَ هنا أكثرُ حفاظاً على الموروثاتِ الاجتماعيّةِ، والعاداتِ والتقاليدِ، مقارنةً بعيّنةِ الدّراسةِ من الذّكورِ؛ لذلك فهنَّ أقلُّ مشاركةً في مختلفِ الأنشطةِ المجتمعيّةِ، وخروجاً من منازِلهنَّ مع أقرانِهنّ للزياراتِ المختلفةِ، أو بقاءً خارجَ البيتِ لفتراتٍ طويلة (المشعان، 2002)، لذلك فهنّ يمتلكنَ وقتاً أطولَ خلالَ العامِ الدّراسيِّ للدّراسةِ ومذاكرةِ مختلفِ الموادِ الدّراسيّةِ في منازِلهنَّ، وفي الوقتِ نفسه هنَ أقلُّ في تعرّضِهنّ للمواقفِ، والتّفاعلاتِ الاجتماعيّةِ التي تستدعي إظهارَ سلوكيّاتهنّ العدوانيّةِ تجاهَ تلكَ المواقفِ، بعكسِ الذّكورِ الذين يقضونَ أوقاتاً طويلةً خارجَ منازِلهم، ومن ثمّ قلّةُ أوقاتِهم لمذاكرةِ الموادِ الدّراسيّةِ في منازِلهم، لذلك كان تحصيلُهم الدّراسيُّ أقلَّ من الإناثِ، سواءً لدى عيّنتي الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ أو العاديّينَ، وهم في الوقتِ نفسه يتمتّعون بمرونةِ المشاركةِ، والتّفاعلِ مع مختلفِ أنشطةِ مؤسّساتِ المجتمعِ المدنيِّ وفعالياته، وما يترتّبُ على ذلك من إظهارِ سلوكِهم العدوانيِّ كردودِ أفعالٍ تجاهَ ما يصادفونه من مختلفِ المواقفِ التي تستدعي إظهارَ هذا السّلوكِ، أو التّباهي والتّفاخرِ بفتولةِ عضلاتِهم، لذلك فإنّ السّلوكَ العدوانيَّ مستواهُ لدى الذّكورِ أعلى منه لدى الإناثِ، عند المصابينَ بالسّمنةِ والعاديّينَ.

ومن جانبٍ آخرَ، فإنّ مستوى القلقِ الاجتماعيِّ لدى الطّالباتِ، أعلى منه مقارنةً بالذّكورِ، لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ؛ حيث إنّ طبيعةَ مجتمعِ عيّنةِ هذه الدّراسة – كما سبقت الإشارة–، هي المحافظةُ على القيمِ الاجتماعيّةِ التقليديّةِ، مع قلّةِ مشاركةِ الإناثِ في الفعاليّاتِ المجتمعيّةِ، لذلك فهنَّ يعانينَ من القلقِ الاجتماعيِّ أكثرَ من الذّكورِ؛ لأنّهنّ غيرُ معتاداتٍ على المشاركاتِ المجتمعيّةِ، لذلك يعانينَ من القلقِ الاجتماعيِّ في مواجهةِ مختلفِ المواقفِ المجتمعيّة، فالدّراساتُ التّجريبيّةُ أشارتْ إلى وجودِ مواقفَ اجتماعيّةٍ تفخِّمُ من التّقييماتِ الاجتماعيّةِ من قبلِ بعضِ الأفرادِ لصورِ أجسامِ الآخرين. (Cloudt, Lamarche,& Gammage, 2014)

وقد أشارتْ دراسةُ (Ebraham, 2003) ودراسةُ (Bergeson, 2007) إلى أنّ صورةَ الجسمِ السّالبةَ، توجدُ لدى الذّكورِ، كما توجدُ لدى الإناثِ، إلا أنّ هناك فروقاً بينَ الذّكورِ والإناثِ في طبيعةِ الاستياءِ وعدمِ الرّضا عن صورةِ الجسمِ، وقد توصّلَ إلى أنّه لا توجدُ فروقٌ في صورةِ الجسمِ بينَ الذّكورِ والإناثِ، كما أنّ الذّكورَ لديهم صورةُ جسمٍ إيجابيّةٌ عن الإناثِ. وبالرّجوعِ إلى نتائجِ هذه الدّراسةِ، فإنّها تتّفقُ مع نتائجِ دراسةِ (صابر، 2008)، ودراسةِ (الخلفِ،2006)، ودراسةِ (عوض، 2005)، بينما تختلفُ مع نتائجِ دراسةِ (Davison & McCabe, 2006). وبهذِهِ النّتيجةِ، نستطيعُ القولَ: إنه تمّ قبولُ جزءٍ من الفرضِ الثّالثِ من هذه الدّراسة.

نتائجُ الفرضِ الرّابعِ:

نصَّ الفرضُ الرّابعُ على أنّه: توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ متوسّطاتِ درجاتِ الطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ والمتوسّطةِ والشّديدةِ، على المقاييسِ الآتيةِ: صورةِ الجسمِ، والقلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ. ولاختبارِ صحّةِ هذا الفرضِ تمّ استخدامُ تحليلِ التّباينِ الأحاديِّ One Way Anova. وجدولا (10، 11) يوضّحانِ ما تمّ التّوصلُ إليهِ من نتائج.

جدول 10

المتوسّطاتُ الحسابيّةُ والانحرافاتُ المعياريّةُ للدّرجاتِ على مقاييسِ الدّراسةِ باختلافِ درجةِ الإصابةِ بالسّمنةِ

مقاييس الدّراسة	الإحصاء	سمنة بسيطة	سمنة متوسطة	سمنة شديدة
صورة الجسم	M	69.9	62.2	62.5
	SD	9.2	9.2	9.4
القلق الاجتماعيّ	M	67.2	69.8	72
	SD	7.1	7.2	6
السّلوك العدوانيّ	M	67.6	67.9	65.5
	SD	9.4	8.4	7.2
التّحصيل الدّراسيّ	M	79.3	78.1	74.2
	SD	14.2	10.4	9.1

ن=56 سمنة بسيطة، ن= 21 سمنة متوسطة، ن= 27 سمنة شديدة.

جدول 11

نتائجُ تحليلِ التّبابنِ الأحاديّ للفروقِ في الدّرجاتِ على مقاييسِ الدّراسةِ باختلافِ درجةِ الإصابةِ بالسّمنةِ

مقاييس الدّراسة	SV	SS	df	MS	F
صورة الجسم	بين المجموعات	1463.5	2	718.2	8.3**
	داخل المجموعات	8723.3	101	86.3	
	المجموع الكلي	10159	103		
القلق الاجتماعيّ	بين المجموعات	303.9	2	151.9	3.2*
	داخل المجموعات	3363.1	101	46.7	
	المجموع الكلي	3667.1	103		
السّلوك العدوانيّ	بين المجموعات	98.9	2	49.4	0.64 غير دالّة
	داخل المجموعات	7714.5	101	76.3	
	المجموع الكلي	7813.5	103		
التّحصيل الدّراسيّ	بين المجموعات	478.3	2	239.1	1.5 غير دالّة
	داخل المجموعات	15508	101	153.5	
	المجموع الكلي	15986	103		

$^{*}p \leq .05, ^{**}p \leq .01$

يوضّحُ جدولا (10، 11) وجودَ فروقٍ بينَ متوسّطاتِ درجاتِ الطّلابِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ، والمتوسّطةِ، والشّديدةِ على مقياسِ صورةِ الجسمِ، وذلك في اتّجاهِ الطّلابِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ؛ إذ كانت قيمةُ (ف) تساوي (8.3)، وهي دالّةٌ عند مستوى دلالةِ (0.10)، كما توجدُ فروقٌ بينَ متوسّطاتِ درجاتِ الطّلابِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ، والمتوسّطةِ، والشّديدةِ على مقياسِ القلقِ الاجتماعيِّ، وذلك في اتّجاهِ الطّلابِ المصابينَ بالسّمنةِ الشّديدةِ؛ إذ كانت قيمةُ (ف) تساوي (3.2)،وهي دالّة عند مستوى دلالةِ (0.50)، بينَما لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ بينَ متوسّطاتِ درجاتِ الطّلابِ المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ والمتوسّطةِ، والشّديدةِ في السّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، إذ كانت قيمةُ (ف) غيرَ دالّةٍ إحصائيّاً.

ويتّضحُ ممّا سبق، أنّ القلقَ الاجتماعيَّ يرتفعُ بزيادةِ وزنِ الجسمِ لدى الطّلبةِ

المصابينَ بالسّمنةِ، وأكّدَ ذلك كلٌّ من (Lykouras & Michopoulos, 2011; Menan, Nahla, & Mervat, 2010)، إلّا أنّ صورةَ الجسمِ السّالبةَ تظهرُ بمستوىً أعلى لدى الطّلابِ والطّالبات المصابينَ بالسّمنةِ البسيطةِ مقارنةً بالطّلابِ والطّالباتِ المصابينَ بالسّمنةِ المتوسّطةِ، والشّديدةِ. ويرجعُ ذلك إلى أنّ السّمنةَ عندما تكونُ في بدايتِها فإنّ الشّخصَ غيرَ معتادٍ عليها بعدُ، وعلى ردودِ أفعالِ المجتمعِ تجاهَ شكلِهِ، أو شكلِها. لذلك فإنّ مستوى صورةِ الجسمِ تكونُ هنا مرتفعةً. فالسّمنةُ بصورةٍ عامّةٍ تؤدّي إلى تدنّي المعنويّاتِ، والثّقةِ بالنّفسِ، والشّعورِ بعدمِ تقبّلِ الآخرينَ، والنّظرةِ السّلبيّةِ للذّاتِ، وهيمنةِ الصّورةِ السّلبيّةِ الفرديّةِ عن المظهرِ الجسديّ، خاصّةً لدى الإناثِ. فالسّمنةُ أحدُ أسبابِ القلقِ الاجتماعيِّ، والكآبةِ، ويزيدُ من ذلك النّقدُ الاجتماعيُّ، والنّظرةُ الاجتماعيّةُ إلى المصابين بالسمند بشكلٍ غيرِ مقبولٍ، وقلّةُ تقبّلِهم في المجتمعِ؛ ممّا يجعلُهم عرضَةً للخجلِ الاجتماعيِّ، والإحساسُ بقلّةِ التّقبّلِ الاجتماعيِّ، وهذا ما يؤدّي إلى القلقِ الاجتماعيّ. وبهذهِ النّتيجةِ، نستطيعُ أن نؤكد أنه تمّ قبولُ جزءٍ من الفرضِ الرابعِ منَ هذه الدّراسةِ.

الفرضُ الخامسُ:

نصّ الفرضُ الخامسُ على أنّه: يسهم كلٌّ من: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ في التّنبُّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ. وللتّحقّقِ من صحّةِ هذا الفرضِ تمّ استخدامُ تحليلِ الانحدارِ المتدرّجِ للتّنَبُّؤِ بصورةِ الجسمِ، من خلالِ متغيّراتِ الدّراسةِ الحاليّةِ، وذلك لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ مقارنةً بالعاديّينَ. وجدولا (12، 13) يوضّحان ما تمّ التوصّلُ إليه من نتائج.

جدول12

ملخّصٌ لنتائجِ تحليلِ الانحدارِ المتدرّجِ لإمكانيّةِ مساهمةِ متغيّراتِ الدّراسةِ في التّنبّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الطّلبةِ المصابينَ بالسّمنةِ

R2	Sig	T	(Beta)	SE	B	Variables
0.013	غير دالّة	1.01	0.10	0.12	0.14	القلق الاجتماعيّ
0.002	غير دالّة	0.57	0.05	0.11	0.06	السّلوك العدوانيّ
0.005	غير دالّة	0.74	0.07	0.07	0.05	التّحصيل الدّراسيّ

0.020 = R N = 104 غير دالّة 0.76 = F Model

جدول 13

ملخّصٌ لنتائجِ تحليلِ الانحدارِ المتدرّجِ لإمكانيّةِ مساهمةِ متغيّراتِ الدّراسةِ في التّنبّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الطّلبةِ العاديّينَ

R2	Sig	T	((Beta	SE	B	Variables
0.004	غير دالّة	0.63	0.06	0.08	0.05	القلق الاجتماعيّ
0.054	0.02	⁎2.3	0.22	0.06	0.15	السّلوك العدوانيّ
0.003	غير دالّة	0.52	0.05	0.05	0.028	التّحصيل الدّراسيّ

0.061 = R **6.2 = F Model

$N = 111, *p \leq .0$

يوضّحُ جدولُ (12) أنّ نموذجَ التّنبُّؤِ (Prediction Model) غيرُ دالٍّ إحصائيّاً لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ، وكما هو واضحٌ في هذا النموذجِ، فإنّ (ف= 0.76) غيرُ دالّةٍ إحصائيّاً، ويوضّحُ الجدولُ أيضاً، أنّ متغيّراتِ الدّراسةِ التي تشملُ: القلقَ الاجتماعيَّ، والسّلوكَ العدوانيَّ، والتّحصيلَ الدّراسيَّ، لم يكنْ لها دورٌ مهمٌّ في تفسيرِ تباينِ صورةِ الجسمِ؛ إذ إنّ قيمَ (ت) غيرُ دالّةٍ في كلِّ المتغيّراتِ، ويتّضحُ من ذلك أنّ تحليلَ الانحدارِ المتعدّدِ المتدرّجِ، أشارَ إلى أنّ القلقَ الاجتماعيَّ، والسّلوكَ العدوانيَّ، والتّحصيلَ الدّراسيَّ، لم يكنْ لها دورٌ في التَّنَبُّؤِ بشكلٍ دال إحصائيّاً بصورةٍ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ. وقد يرجعُ تفسيرُ عدمِ مساهمةِ متغيّراتِ الدّراسةِ في التَّنَبُّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ، إلى أنّ المصابينَ بالسّمنةِ وفقَ طبيعةِ عيّنةِ تلك الدّراسةِ، وسماتِهم الشّخصيّةِ، قد لا تظهرُ عليهم أيُّ أعراضٍ للقلقِ الاجتماعيِّ، ويحافظون على اتّزانِهم الانفعاليِّ، ولا يصدرُ عنهم أيُّ سلوكٍ عدوانيٍّ تجاه الآخرين، إلّا أنّ ذلك كلَّه قد لا ينبئُ بصورةِ الجسمِ السّالبةِ لديهم، وهذا ما أشارت إليهِ نتائجُ معاملاتِ الارتباطِ السّابقةِ التي بيّنَت أنّه لا توجدُ علاقةٌ دالّةٌ إحصائيّاً بينَ درجاتِ عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ، على مقياسِ صورةِ الجسمِ ودرجاتِهم على المقاييسِ الآتيةِ: القلقِ الاجتماعيِّ، والسّلوكِ العدوانيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ، ومن ثم لم يكنْ لهذهِ المتغيّراتِ دورٌ في التَّنَبُّؤِ بشكلٍ دالٍّ إحصائيّاً بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من المصابينَ بالسّمنةِ. ويوضّحُ جدولُ (13) أنّ (61%) من التّباينِ في صورةِ الجسمِ أمكنَ التَّنَبُّؤُ بها باستخدامِ نموذجِ التَّنَبُّؤِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ، وكما هو واضحٌ في هذا النّموذجِ فإن (ف= 6.2) دالة إحصائياً عند

مستوى دلالةِ (0.01). ويوضّحُ الجدولُ أيضاً، أنّ السّلوكَ العدوانيَّ له دورٌ مهمٌّ في تفسيرِ تباينِ صورةِ الجسمِ ؛ إذ إنّ قيمَ (ت) دالّةٌ إحصائيّاً عند مستوى دلالةِ (0.05)، وقد أظهرتْ نتائجُ تحليلِ الانحدارِ المتدرّجِ أنّ السّلوكَ العدوانيَّ يفسّرُ ما نسبتُهُ (54%) من التّباينِ في صورةِ الجسمِ؛ إذ بلغت القيمةُ الفائيّةُ (6.2)، وهي دالّةٌ إحصائيّاً عند مستوى (0.01)، بينَما لا يساهمُ كلٌّ من القلقِ الاجتماعيِّ، والتّحصيلِ الدّراسيِّ في التَّنَبُّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من العاديّينَ؛ إذ إنّ قيمَ (ت) غيرُ دالّةٍ إحصائيّاً في كلتا الحالتينِ. وقد ترجعُ مساهمةُ السّلوكِ العدوانيِّ في التَّنَبُّؤِ بصورةِ الجسمِ لدى عيّنةِ الدّراسةِ من الطّلابِ، والطّالباتِ العاديّينَ، إلى أنّ صورةَ الجسمِ من أهمِّ العواملِ النّفسيّةِ التي تؤثّرُ على شخصيّةِ الفردِ، ومن المتغيّراتِ المهمّةِ لفهمِ سلوكِهِ، وتتشكّلُ هذِهِ الصورةُ نتيجةَ مجموعةِ متغيّراتٍ، كأنماطِ التّنشئةِ الاجتماعيّةِ، والتّفاعلِ الاجتماعيِّ، فضلاً عن الوضعِ الاجتماعيِّ، والاقتصاديِّ للبيئةِ التي يوجدُ فيها الفردُ، والحالاتِ النّفسيّةِ التي يمرُّ بها؛ كالإحباطِ، والصّراعِ، وأساليبِ الثّوابِ والعقابِ، والخبراتِ الإدراكيّةِ والانفعاليّةِ، ومواقفِ النّجاحِ والفشلِ، وكلّما كانت صورةُ الفردِ قريبةً، أو متطابقةً مع معاييرِ الجسمِ المثاليِّ السّائدِ في المجتمعِ، أشعرَه ذلك بجاذبيّةٍ، وأصبحَ أكثرَ شعوراً بالرّضا عن ذاتِهِ الجسميّةِ، وكلّما تباعدت صورةُ جسمِهِ المدركَةُ بالنّسبةِ له، عن الصورةِ المثاليّةِ السّائدةِ في ثقافتِهِ، انخفض تقديرُهُ لذاتِهِ؛ ممّا يؤدّي إلى السّلوكِ العدوانيِّ، الذي بدورِهِ يعتبرُ منبئاً لصورةِ الجسمِ السّالبةِ لديهِ. وبهذِهِ النّتيجةِ نستطيعُ القولَ: إنه تمَّ قبولُ جزءٍ من الفرضِ الخامسِ من هذه الدّراسةِ.

التّوصياتُ والرُّؤى المستقبليّةُ:

في ضوءِ نتائجِ الدّراسةِ، يمكنُ التّوصيةُ بالآتي:

1- ضرورةُ تنميةِ صورةِ الجسمِ الموجبةِ لدى طلّابِ وطالباتِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ، وذلك من خلالِ البرامجِ الإرشاديّةِ، والتّدريبيّةِ، التي تمكّنُهُم من تكوينِ صورةِ جسمٍ موجبةٍ.

2- الاهتمامُ بالدّراساتِ الّتي تناولت المتغيّراتِ النفسيّةَ، والدّراسيّةَ التي لها علاقةٌ بصورةِ الجسمِ لدى طلبةِ المرحلةِ الثّانويّةِ المصابينَ بالسّمنةِ.

3- الاستفادةُ من نتائجِ هذه الدّراسةِ في إعداد برنامجٍ إرشاديٍّ أسريٍّ في

توعيةِ الوالدينِ بكيفيّةِ التّعاملِ مع أولادِهم المصابينَ بالسّمنةِ؛ لإكسابِهم الثّقةَ بالنّفسِ وتكوينِ مفهومٍ ذاتٍ إيجابيٍّ.

4- اختيارُ الأصنافِ الصّحيّةِ المفيدةِ للجسمِ من الوجباتِ الغذائيّةِ التي تُباعُ إلى الطّلبةِ في المقاصفِ المدرسيّةِ.

5- تضمين المناهجِ الدّراسيّةِ موضوعات تربويّةً تطبيقيّةً وفقَ طبيعةِ كلِّ مادّةٍ دراسيّةٍ؛ بحيثُ تركّزُ على القيمِ، والسّلوكيّاتِ، والاتّجاهاتِ، والمعاييرِ الصّحيّةِ في مختلفِ المواقفِ الحياتيّةِ.

المراجع:

أبوزيد، مدحت عبدالحميد والنيال، مايسة أحمد. (1999). الخجل وبعض أبعاد الشخصية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

أبوعباة، صالح وعبدالله، سيد معتز. (1995). *أبعاد السلوك العدواني، دراسة عاملية مقارنة*. بحوث في علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

إسماعيل، طارق. (2004). *عمل الأم وعلاقته ببعض المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.*

أنور، محمد. (2001). علاقة صورة الجسم ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين. *مجلة كلية التربية، 4*(17)، 127-153.

حجازي، علاء علي. (2013). *القلق الاجتماعي وعلاقته بالافكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة*. [رسالة ماجستير]، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

الخلف، أيمن. (2006). *القلق الاجتماعي وعلاقته بكل من الاكتئاب وصورة الجسم وتقدير الذات لدي المراهقين في المرحلة الثانوية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

دويدار، عبدالفتاح محمد. (1999). *مناهج البحث في علم النفس*. ط 2، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

رضوان، سامر. (2001). القلق الاجتماعي: دراسة ميدانية لتقنين مقياس للقلق الاجتماعي على عينات سورية. *مجلة مركز البحث التربوي، 19*(10)، 47 - 77.

الزغبي، أحمد. (2001). *الإرشاد النفسي ونظرياته. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.*

شقير، زينب. (2002). *علم النفس العيادى والمرضى للأطفال والراشدين*. القاهرة: دار الفكر العربي.

شقير، زينب. (2009). *مقياس صورة الجسم*. الكويت: مكتبة الفلاح.

صابر، سامية. (2008). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة البحوث النفسية والتربوية، 14*(3)، 23-54.

صحيفة وقائع. (2016). *السمنة والوزن الزائد*. منظمة الصحة العالمية. ع يونيو.

طه، فرج عبدالقادر. (2003). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*. القاهرة: دار غريب للنشر.

طه، فرج؛ وقنديل، شاكر؛ ومحمد، حسين؛ وعبد الفتاح، كامل.(2005). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*. أسيوط: دار الوفاق للطباعة والنشر.

الظاهر، قحطان أحمد. (2004). *مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار وائل للنشر.

عبدالخالق، أحمد .(1992). *مقياس القلق: الحالة، السمة*. ط 2، القاهرة: دار الثقافة الاسلامية للنشر.

عبد الرحمن، محمد. (2009). *نظريات الشخصية*. القاهرة: دار قباء.

عبد الرحمن، محمد؛ وعبد المقصود، هانم. (1998). المهارات الاجتماعية والسلوك التوكيدي والقلق الاجتماعي وعلاقتها بالتوجيه نحو مساعدة الآخرين لدى طالبات الجامعة. *مجلة دراسات في الصحة النفسية، 13*(31)، 149 –199.

عبدالمعطي، حسن. (2003). *الاضطرابات النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبود، هيام. (2012). صورة الجسم وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى طالبات كلية التربية الرياضية بجامعة ديالى. *مجلة علوم الرياضة، 23*(12)، 23–55.

علي، سكينة والعتيبي، خلف والعبدالله، صالح. (2013). *الوثيقة الاساسية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت*. وزارة التربية، دولة الكويت: مطبعة الوزارة.

عوض، ابتسام بنت. (2005). *صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية (القلق، والاكتئاب، والخجل)* لدى عينة من المراهقين والمراهقات للمرحلتين الدراسيتين المتوسطة والثانوية داخل مدينة الطائف. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية، جامعة أم القرى.

فايد، حسن. (2004). القلق الاجتماعي وعلاقته بكل من صورة الجسم ومفهوم الذات لدى عينة من طالبات الجامعة. مركز الإرشاد النفسي، *مجلة الإرشاد النفسي، 11*(18)، 5– 40.

كفافي، علاء الدين والنيال، مايسة. (1995). صورةُ الجسد وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينةٍ من المراهقات "دراسةٌ ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية". *مجلة علم النفس، 7*(39)، 6–43.

المشعان، عويد. (2002). العلاقة بين الرضا الوظيفي وكل من التفاؤل والتشاؤم والاضطرابات النفسية والجسمية لدى الموظفين في القطاع الحكومي بدولة الكويت. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 1*(18)، 13–58.

Ata, R., Ludden, A., & Lally, M. (2007). The effects of gender and family, friends and media influences on eating behaviors and body image during adolescence. *Journal of Youth & Adolescence, 36*, (8), 1024 - 1037.

Allen, K., & Unwing, M. (2003). Body image development and its related factors. *Journal of Psychology of Women Quarterly, 4*(34), 23-55.

Bergeson, D. (2007): The relationship between body image dissatisfaction and psychological health: An exploration of body image in young adult men. *Journal of Psychiatry, 154*, (84), 1127-1132.

Cloudt, M. C., Lamarche, L., & Gammage, K. L. (2014). The impact of the amount of of social evaluation on psychological responses to a body image threat. *Journal of Body Image, 11*, 350-356.

Davison, T., & McCabe, M. (2006). Adolescent body image and psychosocial functioning. *Journal of Social Psychology, 146*, (1), 15-30.

Ebraham, S. (2003). Dieting, body weight, body image and self-esteem in young woman. *Doctors' Dilemmas*, MJA, 178, 607 - 611.

Ferda, I., Gamze, A., Orhan, D., & Nesim, K. (2004). Social phobia among university students and its relation to self-esteem and body image. *Canada Journal of Psychiatry, 9*(49), 630-640.

Lykouras, L., & Michopoulos, J. (2011). Anxiety disorders and obesity. *Journal of Psychiatriki, 22(4), 307-313.*

McCarthy, M. (1990). The thin ideal, depression and eating disorders in women. *Journal of Behavior Research Therapy, 23*(5), 205-215.

Menan, A., Nahla, F.,& Mervat, S.(2010). Anxiety and social anxiety symptons among over weight females seeking treatment for obesity. *Journal of Current Psychiayty, 17*(4), 13-20.

Newman, D., Sontag, L., & Salvato, R. (2006). Psychosocial aspects of body meas and body image among rural American Indian adolescents. *Journal of Youth & Adolescence, 35*(2), 265 - 275.

Rosen, J. C., Srebnik, D., Saltzberg, E., & Wendt, S. (1991). Development of a body image avoidance questionnaire. *A Journal of Consulting & Clinical Psychology, 3*(1), 32-37.

Struss, S., & Pollack, A.(2003). Social marginalization of overweight children. *Journal of Arch Pediatr Med, 157*(8), 746-752.

قدم في: يناير 2019

أجيز في: ديسمبر 2019